

د. أحمد خالد توفيق
WWW
4
www.liilas.com
أحدهم هرب

* مقدمة لا بد منها

أنا أتعامل مع بشر، وعلي أن أتعامل بمقاييسهم، لهذا سأحاول أن أستخدم نفس قواعد اللعبة.. أنا في جزيرة في المحيط، وعلي أن أكلم القبائل بلغتها.. افسحوا لي خيالكم واصغوا إلي.. من اللحظة الأولى أخبركم أنني.. احم.. أقرب إلى فيروس كمبيوتر..

هذه القصة إذن يحكيها لكم فيرو س كمبيوتر... لو كنت تجد هذا سخيفاً أو لا يُصدَق، فبوسعك الانصراف من الآن، وثق أنه لن يفوتك شيء إلا المزيد من الغيظ والاحتقان والعصبية.. لكن لا تبق هنا تصغي ثم تقول: هذا هراء.. لا تقل إنني لم أنذرك منذ اللحظة الأولى وبعد عدة أسطر من تعارفنا.. سوف يكون تصرفك وقتها كمن بدأ لعب الشطرنج ثم قرر بعد ساعة - وقد بدأ يخسر - أنها لعبة سخيفة، وقلب الرقعة بما عليها.. هذا تصرف يفتقر للعدل، وعلى من بدأ لعبة أن يستكملها بقواعدها وإلا فليتركها ولا يبدأ...

4 - ℃W w ℃W

أما من يجدون أن ما أقول يستأهل التوقف والإصغاء - بصرف النظر عن محتواه - فمن حقهم أن يعرفوا كيف بدأ كل شيء..

من الصعب أن يتصور أحد وجودنا أو يفكر فيه. ولو تصوره فمن العسير أن يثبته.. صحيح أن وجودنا يتضح أحياناً كلما أعلن البرنامج المضاد للفيروسات أنه وجد شيئاً ما يحتمل أن يكون فيروساً، ولا يعرف كيف يتعامل معه.. يتضح حين يتجمد جهاز الكمبيوتر عندك ويعلن أنه قام بعملية (غير مشروعة) برغم انك لم تفعل أي شيء غير مشروع.. يتضح حين يطفئ جهاز الكمبيوتر نفسه بلا إنذار.. أو تحاول تحميل شيء من الإنترنت فيأبى الجهاز أن يطيعك.. كل هذه الأشياء التي يفسرونها ب (شيء ما) أو (النظام غير مستقر) هي في الحقيقة نحن..

طريقتي الوحيدة للتفاهم معكم هي الرسائل المكتوبة، وربما استطعت أن اخلق صوتاً صناعيا يتكلم.. لكني أفضل الطريقة الأولى..

من هذا المكان رأيت وعرفت الكثير.. ولسوف أحاول أن أنقل لكم بعض خبراتي.. لقد عشت في كمبيوتر شاب مراهق، وعالم ذرة عجوز، وخبير تسلل ياباني، وتوغلت في كمبيوتر وزارة الدفاع الأمريكية، وعشت في كمبيوتر أحد أباطرة المخدرات وبعض زعماء المافيا.. جربت كمبيوتر مخرج سينمائي وكمبيوتر عملاقاً في مصرف.. إن خبراتي أكثر من أن أتذكرها هنا جميعاً...

هل اخترتم للسلسلة – بتفكيركم البشري النمطي – اسم (مذكرات فيروس)؟.. لا؟.. أحسنتم صنعاً.. إنه عنوان تقليدي رتيب.. لم لا تختارون عنواناً أكثر غرابة وإثارة للفضول؟.. ٨٣؟.. جميل لكن هناك فيلماً شهيراً سبقنا إلى هذا العنوان للأسف..

لم لا تطلقون عليها اسم WWW ؟

مجرد تساؤل..

* * *

4 - WwW

01

أعتقد أن أجهزة الكمبيوتر في العالم العربي تمنحني الكثير من التسلية.. هناك أرتاد الكثير من الغرائب وأفهم الكثير عن الشخصية العربية.. إن فهم الشاب العربي اليوم أمر جدير بالدراسة حقاً، ومما يثير دهشتي أن أجد هذا الخليط الغريب من الغضب والتفاؤل والمرح والتدين والجنس في مكان واحد. ما أكثر المنتديات العربية التي تعج بالصور الجنسية وتتحدث عن فضيحة الفنانة كذا والفنانة كذا، وفي نفس الصفحة تجد أدعية دينية ودروساً عن التوحيد. هذه على قدر علمي ظاهرة لم أقابلها قط في موضع آخر.. في أجهزة الكمبيوتر الغربية تجد مواقع تهتم بالفاحش من الأمور، لكنها لا تخلط هذا بالحديث عن (الميلاد الجديد) والإيمان.. العبث عبث والتعقل تعقل..

المواقع العربية كذلك تصدق أي شيء.. ضع صورة لأسد

تم تركيب رأس سلحفاة عليه مع جناحي طائر، وقل إن هذا كائن غريب وجدوه في سيبريا ولسوف تنهمر عليك عبارات التعجب والدهشة.. كأنهم لم يسمعوا عن برامج فوتوشوب وسواها..

أقول إن أجهزة الكمبيوتر العربية مسلية، لكنك إذا أردت أن تعرف فإن أجهزة الكمبيوتر اليابانية تعطيك مجالاً هائلاً... لا أخفي أنني اعتدت أن أرتاد أجهزة الكمبيوتر هذه لأعرف المزيد وأعرف ما يفكرون فيه وكيف يتطورون ببطء لكن بثقة..

هكذا أقضي أغلب وقتي في أجهزة الكمبيوتر اليابانية أو الصينية.. هناك في الهند أجهزة كمبيوتر مهمة كذلك..

اللغة؟.. قلت لك إن اللغة ليست مشكلة بالنسبة لي، فأنا أحول كل شيء إلى صفر وواحد.. شحنة أو لا شحنة.. وهذا يجعل لغة الكمبيوتر عالمية..

عندما تتحدث أنت عن حرف a فأنا لا أعرف هذا.. ما

4 - WwW

يهمني هو أنني أنظر إلى الحرف رقم (97) بنظام الأسكي.. الحرف رقم 47 هو النقطة بالنسبة لك.. ما يعنيني هو علاقة هذه الأرقام ببعضها..

عندما أخترق جهاز كمبيوتر يابانيًا فإنني أعرف أنني سأجد أشياء مثيرة ومهمة، إن لم يكن من صنع صاحب الجهاز فمن صنع سواه..

كما قلت من قبل، يندر أن يبتكر اليابانيون شيئًا جديدًا بالمعنى الحرفي للكلمة.. هم يطورون أفكار سواهم ويجعلونها أكثر كفاءة وأسهل وأرخص.. وهذا شيء جديد في حد ذاته...

لهذا عندما دخلت جهاز الكمبيوتر الذي أتكلم عنه، شعرت بانبهار غير عادي..

* * *

كان الجهاز احترافيًا.. لا شك في هذا..

إنه مربوط بشبكة محلية LAN.. والأجهزة الأخرى

مثله.. تحوي كل شيء، لكنني عرفت أن هناك مدير نظام وأن الطباعة تتم عبر طابور، وأن هناك حسابات وصلاحيات للمستخدمين وتخزين دوري للمعلومات.. هذه هي صفات الشبكات فعلاً.. هذا مسل لأنني سأقوم بالنزهة في كل هذه الأجهزة..

يمكنني بسهولة أن أدرك أن هذا كمبيوتر شركة، وأن هذه الشركة تصمم أنواع الجرافيكس..

هناك ذاكرة عملاقة وقد اختزنت مئات الصور المتقنة.. صور لوحوش مرعبة وأبطال يلوحون بسيوفهم وفتيات صارخات.. الصور هولوغرافية تسمح بتدويرها لتتفقدها من كل المحاور، مع عدد لا بأس به من الصور في مرحلة إطار السلك Wire frame.

هناك شعار يتكرر بعناد بصور تنينًا.. تنينًا يابانيًا وليس صينيًا فأنا صرت أفهم الفارق بين هذه الأنماط. التنين يلتهم ذيله ويزأر وتحته كتبت عبارة (ياكوزا انتراكتيف).. هذا هو شعار الشركة طبعًا.. موجود في كل

4 - WwW

الملفات وعلى سطح المكتب..

إذن أسعدني الحظ بأن وجدت نفسي داخل جهاز كمبيوتر لشركة ألعاب يابانية..

إن اللعب شيء يروق للجميع وأنا لست استثناء.. فقط يمكنني أن ألعب من داخل الجهاز وهو مغلق.. يمكنك أن تنام وأنت لا تدرك أن جهازك يلعب ليلاً مع خصم خفي !

إنه أنا.. العب مع أرقام ومعضلات رياضية، وهو أمر سهل جدًا لهذا أحاول أن أكون أكثر غباء أو أبطأ.. تستمر اللعبة وأسحق الجميع.. طبعًا يسهل علي أن أحيل هذه الأرقام إلى مدن أسطورية وعمالقة ووحوش كما رسم لها صانع اللعبة..

لو تناسينا ألعاب الاستراتيجية، فإنني أفضل ألعاب الشخص الأول First Person Shooter التي تجعلك أنت في وجهة نظر البطل.. ترى فقط يديه وسلاحه لكنك لا ترى وجهه، لأنك في الحقيقة هو.. هذا هو المعادل البصري

لضمير الشخص الأول في الأدب.. ذهبت.. ضربت.. أطلقت النار..

كل هذه الألعاب خرجت من عباءة لعبة قديمة هي Doom؛ وما زال محرك هذه اللعبة يستخدم من قبل المبرمجين لصنع أشد الألعاب تعقيدًا.. لكن الفكرة واحدة.. ممرات تمشي فيها وتواجه أشخاصًا يطلقون عليك النار أو السحر أو يحاولون مص دمك.. وأنت ترديهم قتلى..

هذه الألعاب على كل حال تعطيني متعة أن يكون لي جسد افتراضي لبعض الوقت!.. تصير لي يدان وأستطيع التحرك..

رحت أعبث في جهاز الكمبيوتر الاحترافي الضخم..

هناك بالفعل ألعاب كثيرة جدًا.. ألعاب بعضها دموي وبعضها يحوي الكثير من العري.. اليابانيون يحبون هذه الأشياء، لكنهم يغيرونها عندما يصدرونها للخارج.. أحيانًا يكسون البطلات ثيابًا ويغيرون لون الدم الأحمر إلى لون

بنفسجي.. هناك ألعاب نزعوا فيها السجائر أو زجاجات الخمر من الأبطال..

جميل جدًا.. سوف أقضي هنا فترة لا بأس بها.. أنت تعرف أن الزمن لا يعني شيئًا لنا.. ربما أنهي كل شيء خلال عشر ثوان أو أمضي هنا عشرين عامًا بحسابكم..

فهارس.. فهارس..

لكن..

هذا الفهرس مغلق بإحكام وهناك كلمة سر تمنع فتحه. كما إنه قد حجبت عنه صلاحيات عدة مما تستعمل في الشبكات ويرمزون لها بحروف (RWED)، أي صلاحيات القراءة والكتابة والتشغيل والمسح.. لا يحق لأحد أن يمس هذا الملف أو يمسحه أو ينسخه – هناك برنامج مخصص لمنع النسخ – إلا صاحب الكمبيوتر نفسه..

حجم الملف عملاق فعلاً يقترب من ثلاثة جيجا بايت.

مما لا يدع شكاً في أنه لعبة أخرى أو فيلم سينمائي..

ترى ماذا يوجد هنا حقاً ؟

4 - WwW

02

لعدة دقائق صرت مثل العاشق الولهان الذي استحوذت عليه فكرة واحدة..

كنت راغبًا بالفعل في معرفة أسرار هذا البرنامج المغلق بإحكام. لقد اقتحمت الفهرس فبدا لي أنه لا يحوي سوى مجموعة من الملفات.. بعضها ملفات تنفيذية Exe وبعضها ملفات جرافيكس.. لا يوجد شيء يستحق كل هذا الاهتمام.. هذه ملفات لعبة ولا شك في ذلك.. لعبة معقدة جدًا..

كانت لعبة من طراز الشخص الأول الذي يبدو أن هذه الشركة تخصصت فيه. يبدو أن عليك أن تركض في متاهة مستقبلية إلكترونية.. ممرات ذات اليمين وذات اليسار وأشياء ملقاة هنا وهناك.. ثمة إمكانية لأن ترى نفسك من مسقط علوي (عين الطائر). يبدو أنك ستواجه مجموعة من

القتلة الفضائيين في هذه الممرات وعليك أن تقتلهم قبل أن يقتلوك.. لابد أن يكون الأمر كذلك.. ماذا عساه يكون غير هذا ؟

بالفعل هناك خط يبين ما معك من ذخيرة.. وخط يبين ما بقي من قواك النازفة..

هناك ألف لعبة بهذه الطريقة وأنا لعبت بعضها.. لكني – بصراحة – لم أجد نفسي إلا في ألعاب الاستراتيجية.. إنها تناسب ذكائي أكثر من أية لعبة أخرى..

ما اسم هذه اللعبة؟.. اسمها (Psychowarrior).. المحارب النفسي.. اسم جميل وموح.. لابد أن هناك تخاطراً وجواسيس سريين من الاتحاد السوفيتي السابق بالطبع.. هؤلاء الجواسيس يجيدون التخاطر أو هم (Espers) كما يقولون.. ويحاولون السيطرة على العالم.. لن يمنعهم سوى.. سوى.. سواك.. هلم ادفع لي مالك وابتع اللعبة أو استأجرها واجلس لتنقذ العالم..

4 - WwW

انتهيت من تفقد اللعبة وبدا أن علي أن أرحل..

لكني شعرت به.. إنه هنا معي..

صحيح أنه كان يتوارى في أحد ملفات الأكروبات لكني لمحته على الفور..

جميل أن تلقى زميلاً هنا..

-"مرحبا.. أنا Sigma-2- alfa- 2456*18a.. أعتقد أنك تعرفني.."

نظر لي وأشرق وجهه لو افترضت أن لنا وجها وقال:

-"سمعت عنك الكثير يا Sigma-2- alfa- 2456*18a.. أنا Hexa-1- Beta- 2333*193.. يبدو أنك جئت هنا منذ فمتو ثانية.."

-"بالعكس.. أنا هنا منذ دهور.. ربع ساعة كامل.. لكني موشك على الرحيل"

قال لي في دهشة:

-"ترحل؟.. أنت في أغرب كمبيوتر في العالم وتتركه بعد ربع ساعة ؟"

قلت في صبر:

-"الألعاب هي الألعاب.. بعضها ذكي جداً.. بعضها شديد التعقيد.. بعضها مراوغ. لكنها في النهاية ألعاب.. لن أستخدمها في توجيه قمر صناعي.. "

ضحك كثيرًا لو كنت تتصور أن سيال الإلكترونات الصادر منه ضحك.. ثم قال:

-"ليس من رأى كمن سمع.. يجب أن ترى هذه اللعبة أثناء التشغيل.. إن الأمر يستحق.. "

-"ومتى يشغلونها ؟"

-"طيلة الوقت.. إنهم يطورونها لأنها لم تطرح للبيع بعد. هناك مخاوف من كونها تؤثر على نفسية النشء لهذا هم طلبوا رأي أكثر من خبير نفسي.. "

4 - WwW

قلت في ملل:

ـ"الحديث الذي لا يتوقف عن ضرر هذه الألعاب.. جدل لا يحسم أبدًا. نفس الجدل دار حول أفلام العنف ودار منذ زمن حول القصص المرعبة أو الدموية. كانت هناك سلاسل من القصص المخيفة اسمها Penny dreadfuls (قصص مخيفة ببنس) تباع في إنجلترا في القرن التاسع عشر. وقاتل كثيرون كي يثبتوا أنها تخلق جيلاً من السفاحين. لكن أحدًا لم يجد سفاحًا يهوى قراءة هذه القصص.. بالمثل حارب أحد علماء النفس – وهو ليس على ما يرام بدوره – قصص (الرجل الوطواط) مصرًا على أنها تدعو للشذوذ الجنسي على أساس أنه لا توجد شخصيات أنثوية في القصص !!.. هذا اضطر مؤلف القصص إلى أن يجعل عمة الرجل الوطواط تقيم معه في قصره، وابتكر شخصية الفتاة الوطواط !"

قال الفيروس زميلي:

ـ"أنت واسع العلم"

ـ"أحب أن أعرف كل شيء.. لا أكف عن البحث في

الإنترنت طيلة الوقت.. "

قال:

-"لكن موضوعنا يختلف عما تقول.. لم يتكلم أحد عن العنف الزائد في هذه اللعبة.. الفكرة أنها تخضع اللاعب لخبرة نفسية فريدة.. "

-"لا أفهم شيئا.. "

-"انتظر وسوف ترى.. سوف تندهش مثلي وتلقى أسئلة كثيرة لكن من حسن حظك أنني سأقدم لك الإجابات جاهزة.. لن تتعب فيها مثلي"

هنا شعرت باستعدادات غريبة..

إنها النذر التي توحي بوجود تدخل خارجي.. هناك من يشغل جهاز الكمبيوتر الآن..

هناك من يفتح الفهرس الذي أكمن فيه الآن..

° ° °

03

الآن أرى آليات اللعبة تبدأ.. الشاشة الأولى screen Splash ثم شعار الشركة.. عنوان اللعبة..

شاشة الخيارات.. التحكم.. نوع الموسيقا التي تريدها..

نعم هناك أخطاء.. أخطاء لا بأس بها قد لا يلاحظها إلا محترف أو من هو مثلي.. لكن لا تنس أن اللعبة تحت التطوير وأننا في ورشة عمل..

إنهم يخضعون اللعبة لعدد كبير من المجربين الذين لا عمل لهم سوى لعب اللعبة ساعات متواصلة وإبداء ملاحظات عليها.. نحن في هذه المرحلة إذن..

هناك مجموعة من الخصوم على شاشة.. خصوم من الطراز الذي لابد أن تقابله في لعبة كهذه.. وقد تفنن الفنان في وضع كل عقده النفسية والقبح الداخلي لديه في وجوههم..

أنا لا أعرف القبيح ولا الجمال لكني شرحت لك أنني أستخدم المقارنات بوجه قبيح ووجه جميل فياسيين وأكون نسبًا مئوية..

1) (سيد الظلال).. طبعًا لا وجه له لكنه متوار في الظلام دومًا.. تقول اللعبة إنه قادم من كتب السحر في القرون الوسطى وإنه سفاح بلا رحمة. يرغب في أن يجعل الأرض مكانًا مناسبًا لعودة (بعلزبول)..

2) (تيد بوندي).. السفاح الأمريكي الشهير والفاتن التنايمي واسع الدهاء الذي اعترف بقتل عشرات النساء. لكن يقال إن العدد يتجاوز هذا مرارًا.. تفترض اللعبة أنه عاد للحياة وإنه حر طليق يعاود جرائمه..

3) (نيرون).. مجنون هارب من مستشفى الأمراض العقلية في (آرخام).. كل هؤلاء المجانين يفرون من مصحة (آرخام Arkham) وهو اسم ابتكره أديب رعب مهم عندهم اسمه (لافكرافت). ومن بعدها ساد هذا الاسم في القصص المصورة خاصة (باتمان) و(المتقمون)... طبعًا يمكنك

تخيل ملامح مجنون اسمه (نيرون Nero) كما يمكنك تخيل هوايته.. طبعًا إشعال الحرائق..

4) (هانيبال لكتر).. طبعًا هو ذات القاتل آكل لحوم البشر العبقري في فيلم (صمت الحملان) الذي رأيته على جهاز كمبيوتر شاب مراهق من مصر.. نفس الملامح والهوايات لكن صناع اللعبة منحوه صفات أقوى وجسدًا أكثر متانة..

5) (تيو دراكول).. طبعًا هو مصاص دماء لكنه من طراز مصاصي الدماء المعاصرين.. شعر يتدلى على الكتفين ومعطف جلدي طويل وحذاء برقبة ووشم. هناك فتيات غربيات يعجبهن هذا الطراز جدًا. وعلى كل حال هو أقرب إلى الشكل المصطلح عليه لمطربي الروك الشيطانيين أو القوطيين...

6) (مانشو).. قاتل مجنون آخر ومن الواضح أنه لا يرحم، لكن يبدو أن أساليبه تنتمي للنينجا اليابانيين أكثر.. معه سيف طويل وملامحه آسيوية، لكنه كذلك ذو

أربعة أذرع.. يبدو أنه في ظروف معينة يستعمل أربعة سيوف..

هذه هي المجموعة الطريفة التي عليك أن تختار بينها وتواجه خصمك في تلك الممرات..

بما إنني لا ألعب الآن فقد انتظرت.. يجب أن أرى..

يبدو أن الأخ الذي يلعب – وهو ياباني غالبًا – قد اختار شبيهًا له وهو (مانشو)... على الفور ظهرت ضحكة وحشية على وجه (مانشو) وانتقلت اللعبة لشاشة تالية..

كل قواعد الألعاب تتكرر فما الجديد هنا ؟

° ° °

الآن بدأ الصراع..

موسيقا اللعبة جيدة جدًا.. الكادر يتقدم – وأفترض أنه البطل – في ممرات ذلك التيه الذي يطلقون عليه (تيه الأساطير Myth maze).. مؤثرات صوتية جميلة جدًا..

يبدو أن هذا التيه ينتمي فعلاً للأساطير لأن جدرانه

متآكلة. بعضها صخري وبعضها تشرب الماء حتى تهاوى القرميد والطلاء عنه.. هناك زواحف تركض هنا وهناك وفئران..

الآن نسمع صوت السيوف..

إن (ماتشو) هنا كما هو واضح..

يبحث اللاعب عن سلاح مناسب.. طبعًا لو ظفر ببندقية آلية لانتهت اللعبة حالاً. لهذا لا تجد في جعبته سوى سيف..

هناك نقطة صغيرة في ركن الشاشة تبين موقعه وتبين أن (ماتشو) يتربص به عند أول منحنى على اليمين..

لكن..

هناك شيء خطأ.. أنا متأكد من ذلك..

لا أستطيع متابعة الإشارات الرقمية القادمة من اللاعب.. إنه يمسك بعصا التحكم بالتأكيد، وهذه مهمتي

تحويل حركات معصمه ويده التناظرية إلى إشارات رقمية يفهمها الكمبيوتر..

لا أستطيع متابعة أية إشارات.. هناك إشارات لكن سعتها وتردد موجتها تختلف..

ما الذي يحرك البطل على هذه الشاشة ؟

هنا كان (مانشو) قد ظهر بكامل بهائه.. إن الرسام واسع الخيال ولم يقتصد في جعله مرعبًا.. لديه أربعة أذرع فعلاً يحركها بنعومة وسلاسة تامة، ويجيد استعمال سيفين يحمي نفسه.. بينما سيفان يقصدان عنق اللاعب بلا توقف.. هو يبدل الأذرع بطريقة لابد أن تسبب لك الارتباك.. لابد لو أردت أن ألعب أن ألاحق التغيرات الالكترونية فوق أشباه الموصلات المؤكسدة.. هذه هي الطريقة الوحيدة كي أسبقه..

اللاعب بارع فعلاً.. وهو يجيد الكر والفر.. يستطرد خصمه كما يفعل الفرسان فيتراجع حتى ينقض عليه (مانشو) ثم ينقض ويضرب بالسيف.. لكن (مانشو) سريع

4 - WwW

الحركة فعلاً.. أربكته هذه الطريقة لمدة دقيقتين ثم هجم بعنف أكثر.. وضرب العنق...

بالفعل انتهى أمر اللاعب وتلوثت الشاشة بالدم..

بداية جديدة...

من نفس النقطة..

كيف يتحكم اللاعب في اللعبة؟.. هذا لغز حقيقي..

في الواقع لا يوجد أي ضغط على الأسهم ولا المفاتيح.. ولا تجد عصا تحكم متصلة بالجهاز..

أراقب اللعب من جديد.. (ماتشو) ينقض ثانية..

اللاعب يجرب أسلوب الكر والفر.. لكن (ماتشو) ثابت في مكانه.. لا يستجيب للاستطراد ولا يتحرك.. هكذا يجد اللاعب نفسه مضطراً للهجوم...

أخ !... انغرس السيف فيه من جديد...

أراقب المرة الثالثة..

لا أعتقد أنني أحلم.. بالفعل (مانشو) يلعب بشكل أفضل في كل مرة.. لا ينخدع بنفس الحيل ولا يضعف أمام نفس الأشياء..

أنا لا أتوهم.. هذا برنامج ذكاء صناعي لا يكف عن الاستفادة من خبراته السابقة.. لا شك في هذا.. كان يجري وراء اللاعب في البداية فيتلقى ضربة، ثم تعلم ألا يفعل ذلك.. كان يرفع ذراعه فتتلقى طعنة.. الآن تعلم ألا يرفع ذراعه..

يمكنني قراءة البرنامج ويمكنني أن أرى كيف يخلق لنفسه شفرة جديدة بعد كل مواجهة.. هذه لعبة ذكية فعلاً... لعبة تزداد صعوبة في كل مرة تلعبها فيها. لأن خصمك يزداد توحشا وحنكة..

هنا سألني Hexa-1-Beta-2333*193 في خبث:

-"هل بدأت تفهم الغريب هنا؟"

4 - WwW

قلت في هدوء:

-"جميل ومتقن.. هؤلاء اليابانيون بارعون.. لكن برامج الذكاء الصناعي لبست حدثًا خارقًا لهذا الحد.. أنت تعرف يا نقابله مع برامج ناسا، وكل التجارب المثيرة للدهشة التي نراها في أقسام التكنولوجيا عبر جامعات العالم.. حتى نحن نندهش أحيانًا"

قال باسمًا لو كنت تفهم كيف يبتسم الفيروس:

-"ليس الذكاء الصناعي هو المهم.. هناك ما هو أغرب!"

04

الآن بدأت أفهم..

حتى قبل أن يخبرني الفيروس الصديق المدعو Hexa-Beta-2333-10-1 بالأمر كنت قد خمنت..

لقد وجدت ملفًا يدعى Tutor.avi وهذا يعني أنه ملف فيديو تعليمي..

قمت بمشاهدته وأنت تعرف أنني أعرف محتوى الفيلم من دون مشاهدته بالمعنى الحرفي لديك.. أعني أنني أتتبع الوحدات والبايتات وأرى ما يجب أن تراه أنت..

في البداية ترى شعار (ياكوزا انتراكتيف) والتنين يلتهم ذيله. ثم تبدأ لقطات مثيرة من اللعبة.. مع الموسيقا والتقطيع تشعر بأن هذا (تريلر) فيلم سينمائي وليس برنامجا لتعليم لعبة..

4 - WwW

يدوي تعليق بالإنجليزية يقول:

"الجيل الجديد من ألعاب الكمبيوتر.. في هذه المرة يزداد تسارع اللعبة إلى درجة ملاحقة أفكارك ذاتها.. ليس عليك أن تتحرك بسرعة أو تحرك أناملك بسرعة. بل عليك أن تفكر بسرعة !

"المحارب النفسي".. ثمرة عشر سنوات من البحث المتواصل في مختبرات (ياكوزا انتراكتيف). وثمرة تعاون فريق من مصممي الألعاب وخبراء علم النفس والأعصاب.."

هنا يظهر شاب ياباني جدًا يشبه أبطال أفلام (الأنيمي) بشعره الغريب الأقرب إلى مثلثات.. كل مثلث له لون زاه منفرد.. أزرق.. أحمر.. بنفسجي.. أخضر.. وقميصه الأسود مفتوح الأزرار حتى أسفل بطنه.. سوار جلدي حول كل معصم..

يبدو أن هذا هو نموذج الفتى العصري لدى اليابانيين..

الفتى يجلس أمام شاشة الكمبيوتر وتقف حوله مجموعة

من اليابانيات الحسناوات المنبهرات. الفتى يمسك بخوذة غريبة يبدو أنها تفصل عينيه وأذنيه عن العالم كذلك.. يضعها على رأسه.. ثم يبدأ..

-"كل ما عليك هو أن تفكر مع اللعبة.. ولسوف يتصرف بطل اللعبة كما تريد.."

لقطات مختلفة للفتى والخوذة على رأسه حتى ليبدو كأحد أبطال القصص المصورة.. يميل برأسه.. يهزها.. ينهض.. يجلس..

مع كل لقطة نرى تأثير ذلك على اللعبة.. الطلقات تنطلق نحو الأخوة الأشرار الذين رأيناهم من قبل.. تيد بوندي وسيد الظلال وهانيبال لكتر ومانشو..

الفتى يتلوى.. ينهض..

نرى تأثير ذلك على اللعبة..

من جديد يظهر شعار الشركة ويدوي صوت المذيع ذو الأصل الياباني الذي يتكلم الإنجليزية بتلك الطريقة

4 - ℃W w ℃W

اليابانية الغريبة:

-"(ياكوزا انتراكتيف).. المحارب النفسي.. إن اللعبة تقرأ أفكارك.. خصومك يقرءون أفكارك.. عليك أن تكون حذرا.. عليك أن تسيطر على كل شيء من دون أن تكشف نواياك..

"المحارب النفسي.. تأتيكم من (ياكوزا أنتراكتيف).

"العب بقواعد الغد.. اليوم"

انتهى الفيلم الذي كانت مدته خمس دقائق وعدت أراقب مجرى اللعبة..

الآن أفهم لماذا لا أجد ما يدل على وجود عصا تحكم..

عصا التحكم هنا هي عقل اللاعب ذاته..

وأخيرا أجد الملف الذي كان يجب أن أجده منذ البداية.

إن هذا الملف يقيس موجات الدماغ.. معنى هذا أن هذه الخوذة رسام مخ كهربي لا يبدو كذلك.. هذا الرسام يسجل

نبضات الدماغ وبنقلها إلى الكمبيوتر حيث يقوم البرنامج بتحويلها إلى خطوات في اللعبة..

الأهم أن بعض هذه النبضات ينتقل إلى خصمك في اللعبة ليعرف عنك الكثير ويزيد من خبراته..

هذه لعبة هائلة.. ليست أفضل شيء ممكن بالنسبة لي لكنها خطوة مذهلة بالنسبة للبشر. كن عادلاً... أعرف أن هناك بشريا علم كلبه لعب الشطرنج.. لو كنت تقيس الأمر بالبراعة في لعب الشطرنج فلا قيمة لهذا العمل، أما لو كنت تقيس بقدرات الكلب فهذا عمل خارق..

دعك من أن له إمكانيات حربية لا شك فيها.. تخيل الطائرة أو الدبابة التي يتم توجيهها بالتفكير.. هناك فيلم سينمائي قديم رأيته على أحد الأجهزة، وكان بطل الفيلم يقود طائرة بالتفكير..

لم يعد هذا خيالاً إذن.. المهم ألا يفطن العسكريون لهذا.. وألا سرقوا الفكرة.. وقد تعلمت أن البشر يكسون وحشيتهم

4 - Www

ودمويتهم بقشرة هشة جدًا من الحضارة تتعرى بسهولة
تامة.. هذا يعني أن هذا الاختراع قد ينفذ وقد يبيد
الألوف.. ما أعرفه كذلك هو أن البشر لم يقاوموا قط إغراء
تجربة أي سلاح يصنعونه..

سألني Hexa-1- Beta- 2333*193 :

-"هل فهمت أهمية هذه اللعبة ؟"

قلت في دهشة:

-"فهمت. ولا أرى ما يمنع أن تغزو الأسواق وتمسح
المنافسين.. هذه الشركة تملك منجم ذهب بلا شك.. لن ينفع
الآخرين سوى أن هذه اللعبة ستكون باهظة الثمن طبعًا"

-"هناك سبب أكثر أهمية.. سوف تفهمه حالاً.."

ورحت أراقب مجريات الأمور..

الآن يتم الالتحام مع الأخ (مانشو) بسلاح ناري. لكن
الفارس الياباني يجيد صد الطلقات بنصل السيف.. إنه بار

كما ترى.. فقط في الألعاب يمكنك أن تضرب الرصاصة بالسيف فتغير اتجاهها وربما تصيب من أطلقها عليك..

يُقذف (مانشو) برصاصة موفقة إلى الجدار وتتناثر الدماء.. هنا يزداد اللعب شراسة..

فجأة تصلب كل شيء...

لقد كف اللاعب عن اللعب...

ما السبب ؟

قال لي Hexa-1.0 Beta- 2333-193 وهو يشير إلى برنامج يعمل بلا توقف:

-"ربما تجد هنا الإجابة عن أسئلتك.. لماذا لم تعز هذه اللعبة العالم"

كان اسم البرنامج vital_check.exe.. هذا برنامج يقيس النشاط الحيوي.. لكن لأي شيء ؟

تأملت نتائج البرنامج التي لا تتوقف فوجدت مصفوفة

4 - ᏇwᏇ

طويلة ألخصها لك في الأرقام التالية :

90/150	90
100 /160	90
110/175	119
120 /200	130

ABORT!! !!ABORT

ما معنى هذا ؟

05

قال Hexa-1- Beta- 2335193 :

- هذه هي المشكلة.. لا تنس أن اللعبة لم تطرح للبيع بعد.. ما رأيته هو التتابع الحيوي للاعب اللعبة.. إنهم يثبتون أجهزة لقياس ضغط دمه وسرعة نبضات قلبه، وهذا لمعرفة ما قد تؤدي له اللعبة مع كل هذا التوتر.. أنت تعرف أن البشر كائنات هشة تعتمد في حياتها على أشياء مثل ضغط الدم وسرعة النبض.. لا تحاول فهم هذه الأمور لكن يكفي أن تتعامل مع الأرقام.. هذه أرقام حرجة.. لا أعرف إن كنت تدرك الأرقام المعقولة أم لا لكن هذا اللاعب دنا جداً من حدود الخطر.. هذا يشبه جهازاً آخر اسمه (راسم القلب بالمجهود).. النتيجة أن اللاعب اقترب من الخطر جداً، هكذا صدرت له الأوامر بأن يتوقف.. في كل مرة يحدث هذا وتتوقف اللعبة مع كلمة Abort... صدقني لم أر أكثر من

4 - ℃W w ℃W

ربع ساعة في كل مرة "

قلت له:

-"اقترب من الخطر لمجرد لعبة ؟"

-"كل هذا التوتر العقلي والمعنوي. . أعتقد أنه لن يمر مجانًا.. هناك هرمون اسمه (الأدرينالين) يفرز بكثرة في هذه اللحظات وهذا الهرمون يرهق القلب فعلاً"

-"والخلاصة ؟"

-"الخلاصة أن اللعبة غير صالحة للتسويق حتى هذه اللحظة.. لو نزلت إلى السوق لوجدت الشركة نفسها مسئولة عن ألف قتيل ولدفعت المليارات على سبيل التعويض. . "

فهمت كل شيء..

هذه لعبة بلغ من براعة تصميمها أنها صارت غير صالحة.. كما يقول الإنجليز في تعبير مماثل:

Outsmarted themselves أي تفوقوا على أنفسهم في الذكاء..

لكنها برغم كل شيء مفيدة لي.. من الجميل أن أدرس هذه الشفرات جيدًا وأعرف ما قاموا به بالضبط من أجل تحويل نبضات دماغية إلى أرقام..

كما قلت لك هناك نوعان من أجهزة الكمبيوتر المسلية: العربية واليابانية.. لكن أسباب التسلية تختلف في الحالتين..

وكما يقول شاعرنا الرقمي العظيم الذي كان يفضل الشفرة الثمانية في كتابة قصائده..

000101111000111

000100100001111

هذه هي البلاغة مقطرة.. لهذا لا يقدر كل كائن على أن يكون شاعرًا.. بعض الشعراء يكتبون بالنظام الثماني أو السداسي عشري، لكنني لا أطيق هذا الشعر.. إن الحداثة يجب أن تتوقف عند حد، وإلا ما صارت هناك مقاييس للفن..

* * *

4 - WwW

أمضيت فترة طويلة نسبيًا أستكشف هذه اللعبة..

لم يمنعني هذا بالطبع من التجوال في أجهزة أخرى
هناك قصة لا بأس بها سوف أحكيها في المرة القادمة وتدو
حول فتى مصري كرس حياته لموضوع التلصص على أجهـ
الكمبيوتر، ونحن اعتدنا أن نفعل عدة أشياء في الوقت ذا
فهذا مفيد ويقلل من لحظات خمول المعالج، لكني أعرف
البشر لا يطيقون هذا.. هذه الطريقة تختلط الأمور
ذهانهم. لابد من إنهاء القصة (أ) قبل أن تبدأ القصة (ب)

في الكمبيوتر الياباني الخاص بتلك الشركة التي حكيـ
لك عنها، كانت الأمور تسير بانتظام دءوب.. هناك تل
المباريات التجريبية.. هناك المؤشرات الحيوية القلقة..

عرفت أكثر من خصم وعرفت أسلوب كل واحد منهـ
بالنسبة لي أعتقد أن أعقدهم هو (هانيبال لكتر) لأنه بـ
سميه كثيرًا.. إنه ذكي ويعرف الكثير عن علم النفس، ك
إنه غير متوقع على الإطلاق.. تراه واقفًا ساكنًا شارد الذهـ
وفي ربع ثانية تجده ينقض عليك بسرعة البرق ليج

فوقك.. أي إنك تكون واقفا قويا وفي ربع الثانية التالي أنت على الأرض موشك على الموت بأشنع طريقة ممكنة.. هذه المفاجأة تلعب على أسلوب (الصدمة والترويع) مما يجعلك عاجزا عن التفكير أو عمل شيء.. طبعا آخر ما يراه اللاعب هو وجهه القبيح الخالي من التعبير وأسنانه..

ثم تظلم الشاشة..

هناك (تيد بوندي) وهو كذلك خصم ذكي.. يتحايل كثيرا جدا ويتظاهر بالضعف.. عندما بحثت عن سيرته على شبكة الإنترنت عرفت أنه كان يضع ذراعه في جبيرة مزيفة ويطلب مساعدة الفتيات على حمل شيء ثقيل.. من الصعب أن ترفض فتاة معاونة هذا الفتى المهذب الوسيم. من ثم يهوي على رأسها بقضيب مطاطي يفقدها وعيها..

(نيرون) مجرد مجنون شرس يشعل النار في كل مكان.. لا أجد له خطرا معينا.. الدهاء هو الشيء الذي يثير رعبي أكثر من سواه..

4 - ᵂW w ᵂW

الغريب أنهم فعلاً يتطورون كلما دارت لعبة.. يزدادون
ذكاء وخبرة وأخطاؤهم تقل فعلاً.. أوشك على الظن أن لكل
منهم شخصية خاصة به..

الغريب كذلك أن الشفرة التي كُتب بها كل منهم تتغير
باستمرار.. لا تتغير أثناء اللعب فهذا معروف. لكنها
تتغير بعده!.. بمعنى أنك قد تكتشف في منتصف الليل أن
الكمبيوتر يكتب شفرة جديدة لنفسه!..

أرعبتني الفكرة فهي ذات ما كان كتاب الخيال العلمي
البشريون يخافونه. الذكاء الصناعي عندما يفلت من القيود..
وقد خطر لي أكثر من مرة أن أفضل شيء أقدمه لهؤلاء البشر
هو نسف هذه الملفات نسفا.. ثم أدركت أنها خسارة
مروعة.. كل هذا الجهد والمال ويضيع كل شيء لسبب لا
يعرفونه.. لا.. لن أجرؤ على ذلك..

هكذا أراقب كل شيء، وأراقب كيف يصير (هانيبال
لكتر) أذكى في كل يوم.. كيف يتطور (تيد بوندي) وكيف
صار (نيو دراكول) قادرًا على مواجهة ضوء الشمس.. إ

بداية معرفتي به كان يحترق في الشمس، لكنه غير مسطور ببرامجه ليتحمل!... طبعًا لم يلحظ أحد هذا لأنهم يلعبون معه في ظلام القبو، وينتهي اللعب قبل أن يخرجوا للضوء.. ولو فعلوا لأصابهم الذعر..

لا أذكر متى كان اليوم الموعود.

لا أذكر إن كان هناك من يلعب أم إنني اكتشفت هذا بنفسي.

كنت أعد ملفات الشخصيات عندما لاحظت انها خمسة.. خمسة ملفات وليست ستة..!

عدت أراجع الملفات فتأكد لي هذا النقص.. متى أزالوا هذه الشخصية؟!.. لم أشعر بذلك قط. بحثت عن الملف في نفس القرص الصلب وعلى كل أجهزة الكمبيوتر في الشبكة المحلية فلم أجده.. لقد مسح بعناية حتى لم تبق منه أية بايت..

الملف الناقص كان يخص (هانيبال لكتر) بالذات..

4 - WwW

06

لم أندهش لهذا..

عندما تصنع لعبة عملاقة فمن أبسط حقوقك أن تمسح جزءًا منها.. لكنني مندهش لأنهم قاموا بمسح هذا الجزء المعقد محكم الكتابة..

لا أعتقد أن اللعبة ستكون أكثر سرعة أو رشاقة بعد حذف هذه الشخصية. التفسير الوحيد عندي هو محاولة تخفيف عنف اللعبة، فلا ننكر أن هذه الشخصية بالذات تعقد الأمور.. إنها الأكثر دهاء وشراسة..

من جديد عاد أحدهم يلعب.. الروتين التقليدي اليومي..

لكن.. هناك نوع من الارتباك..

بحث لا يتوقف وسط الملفات.. يبدو أنهم يستعملون برنامجًا خاصًا بهم يؤدي ذات دور مستكشف النوافذ، لكنه

ينقب بشكل أفضل وأسرع..

عم يبحثون ؟

لقد تم جرد محتويات الكمبيوتر الذي أنا فيه عدة مرات. بل إنهم جردوا محتويات الأجهزة الأخرى مرارًا.. هذا تصرف من هو مرتبك.. تصرف من يفتقد ملفًا لا يجده..

ما هي المشكلة ؟

أعتقد أن شخصية (هانيبال لكتر) قد تم محوها بطريق الخطأ.. لكن أي خطأ هذا ؟!.. لقد زال تمامًا.. حتى أنا لا أقدر على العثور على أي أثر له برغم أنني قادر على تفتيش القرص الصلب كله.. أنت تعرف أن البرامج لا تزول في الواقع، لكن تمسح مقدمتها في (جدول تحديد الملفات FAT) من ثم لا يعود لها وجود. هذا قريب مما كان الفراعنة يقومون به عندما يمسحون اسم الشخص من على مقبرته. فلا تقدر روحه على العودة وتظل هائمة للأبد..

معنى هذا أن جسم البرنامج يجب أن يكون موجودًا..

لكن الحقيقة هي إنني لا أجده برغم براعتي..

ثم أنهم ليسوا هواة بل هم محترفون، وهم يقومون بعملية حفظ احتياطية (Backup) في الثامنة مساء كل يوم.. هناك عملية حفظ أخرى عند انقطاع التيار الكهربي مع بدء جهاز الـ (UPS) في العمل، وعند حدوث خلل ما.. هنا يتم إفراغ كل محتويات الأجهزة إلى شريط يشبه شريط الكاسيت، وهي عملية أوتوماتيكية تمامًا تستغرق عشر دقائق.. عندما تعيد تشغيل الشريط يعود كل شيء للحظة التي سبقت التخزين..

كيف يمكنهم أن يفقدوا جزءًا من عملهم بهذه البساطة؟

في الأيام التالية نسيت الموضوع ورحت أستكشف بعض أجهزة الكمبيوتر لدى المخابرات المركزية الأمريكية. إن تلك الأجهزة تحوي معلومات بشعب تهولها الولدان، ولكني لا أستطيع ذكرها لك لأن هذا يخرج بدوري عما رسمته له..

لست واشيًا ولا جاسوسًا حتى لو تعلق الأمر بجهاز

مخابرات. دعك من أن نشر هذه المعلومات سوف يسبب بلبلة لن ينتهي أثرها..

قرأت في مكان ما أن طلبة إيرانيين قاموا باحتلال السفارة الأمريكية في بلادهم في سبعينات القرن العشرين عندما نشبت الثورة الإيرانية. قام مسئولو السفارة قبل اعتقالهم بفرم كل ما لديهم من مستندات خطيرة، لكن الطلبة قاموا بإخراج هذه المستندات من آلات الفرم وأعادوا لصقها!.. وما وجدوه قالوا إنه لا يُصدَّق.. لكنهم لم يبوحوا به..

أعتقد أن دخول أي جهاز كمبيوتر في جهاز مخابرات يحقق النتيجة ذاتها. لكن هذا ليس سهلاً طبعًا.. هذه أنظف أجهزة كمبيوتر يمكن أن توجد على ظهر الأرض حيث لا يوجد فيروس ولا حصان طروادة ولا شيء..

أقضي الوقت في دراسة هذا كله واستخلاص الخبرات.. بشكل ما أنا أفهم – ولا أؤيد – تدخل الولايات المتحدة في كل شيء.. هذا حتمي.. إنها مصالحها وعليها أن تعمل من

أجل ذلك.. عندما يلتهم البشري دجاجة فهو بهذا يمارس طريقة حياة. لكنه بالنسبة للدجاجة قمة التوحش والشر.. على الدجاجة أن تفر أو تؤمن نفسها أو تبحث عن الأسباب التي جعلتها دجاجة. لكن لا تقضي الوقت في لوم البشري..

لا أعرف.. ربما كان منبع هذه الأفكار أنني غير بشري وعملي التفكير جداً..

من ضمن ما وجدت في هذه الأجهزة تقرير سري عن لعبة (المحارب النفسي) اليابانية الجديدة.. إنها لصدقة عجيبة فعلاً.. حتى المخابرات الأمريكية تعتبر هذه اللعبة مثيرة للفضول.. يقول التقرير:

سري للغاية

تقوم شركة (ياكوزا انتراكتيف) في طوكيو بتطوير لعبة جديدة تنتمي لألعاب الأركيد Arcade تقوم على مواجهة مجموعة من

الخصوم الافتراضيين في متاهة، وهي تشبه بهذا لعبة Doom إلى حد كبير. لكن لعبة الشركة اليابانية تعتمد على مجسات تثبت فوق دماغ اللاعب وتنقل أفكاره ليتم التحريك على أساسها. اللعبة ما زالت قيد التجريب والتطوير بسبب نتائجها المؤسفة بالنسبة للوظائف الحيوية للاعبين. ويرى عدد من الأطباء اليابانيين أنها قد تقتل اللاعب في ظروف معينة.

تقوم اللعبة كذلك بنقل خبرات اللاعب الذهنية إلى اللعبة نفسها، ويتم استخدام نظام ذكاء صناعي متقدم لجعل الخصوم في اللعبة أكثر شراسة..

يشبه هذا النظام نظاماً آخر ابتكره الجيش الأمريكي ويدعى P.C.W.P أي (مشروع التحكم النفسي في الحرب) وهو مصنف سرياً للغاية وما زال قيد التطوير. في هذا النظام يقوم

4 - WwW

المحارب بالتحكم في القنابل بصريًا وعن طريق التفكير. والفكرة هنا أن العقل البشري قد يكون أكثر دقة وأعلى استجابة من الآلة التي تسرق وقتًا لا بأس به خلال الترجمة.

السؤال المهم هنا هو: كيف وجد اليابانيون الفكرة وكيف طوروها؟.. هل الأمر يتعلق بتوارد خواطر أم تسرب استخباراتي من جهتنا؟! يجب تقييم هذا التسرب ومعرفة مدى تأثير ذلك على سرية مشروعنا. من الوارد أن يحاول طرف آخر تطوير اللعبة لتكون مناسبة للجيوش.

هناك تقرير آخر يبدو أنه رد على التقرير الأول يقول:

سري للغاية

تم ترتيب زيارة وفد أمريكي من مصممي الألعاب ومنتجيها لشركة (ياكوزا انتراكتيف). سوف يتضمن الفريق بعض الخبراء العسكريين

ورجالنا، وسوف يحاولون معرفة المزيد عن هذا المشروع. لا يتعامل اليابانيون مع المشروع بسرية مما سوف يسهل الأمور، بل إنهم يدعوا حملة دعائية للعبة في أكثر من مجلة. هذا يؤكد أنهم سوف يطلعون رجالنا على اللعبة بهدف فتح أسواق في الولايات المتحدة.

راجعت تاريخ هذه الرسالات فوجدتها قديمة.. ربما تعود لأول أيام اقتحامي لهذا الكمبيوتر الياباني. يمكن بسهولة أن أفترض أن هؤلاء الجواسيس الأمريكيين جاءوا ولعبوا اللعبة ودرسوها..

لكن هل يمكن أن تكون لهذا علاقة باختفاء جزء منها؟..

لو سرق الأمريكان اللعبة فلماذا يسرقونها بالمعنى الحرفي للكلمة؟.. لا تنس أن لفظة (نسخ) موجودة في عالم البيانات.. يمكن نسخ الملف فيظل حيث هو ولا يدرك أحد أنك أخذته. صحيح أن هناك احتياطات خاصة ضد النسخ

4 - ᶜW w ᶜW

Anticopy لكن بالتأكيد هذه لن تصمد أمام رجل مخابرات يعرف عمله..

تخريب؟.. هذا احتمال أقرب.. لكن لماذا لم يخربوا اللعبة بالكامل؟

07

لفترة طويلة توقفت اللعبة عن التطور..

لم يعد أحد يجربها وصارت الأمور متجمدة.. ثم بدا واضحًا أنهم بدءوا مشروعًا جديدًا..

يبدو أنهم صمموا الأمر برمته..

هناك لعبة فيها قلعة وأميرة يابانية قديمة ومحاربو ساموراي.. لعبة متقنة سريعة جدًا لكنها لا تختلف عن أية لعبة أخرى.. يبدو أن اسمها (بوشيدو).. طريقة المحارب..

هذه لفظة يابانية تحمل الكثير من الإيحاءات.. من الملاحظ أن اليابان نجحت في فرض أولوياتها وثقافتها على العالم. هناك على الإنترنت إعلانات عن أكثر من مدرسة لتعليم فنون القتال اليابانية في الولايات المتحدة وأوروبا وهناك أكثر من مطعم لسوشي.. نفس الشيء ينطبق على

4 - ꟽW w ꟽW

الصين.. هناك أمريكان يشعرون بالاختناق لو مر أسبوع دون أن يأكلوا أكلاً صينيًا.. بشكل ما نجحت هذه الدول في جعل الأمريكي يطارد ثقافتها في غيرة ونهم..

أمريكان كثيرون يعرفون الساموراي ويعرفون معنى (كاميكازي) و(بوشيدو).. ولعل أشهر ما صدرته اليابان إلى أمريكا الرسوم المتحركة بأنواعها (أنيمي – هنتاي – مانجا).. وذلك الوحش الذي يدمر المدن (جودزيلا) الذي يسميه اليابانيون (جوجيرا)...

نعم.. سوف يشتري أمريكان كثيرون هذه اللعبة وسوف يحبونها، لكني ما زلت أشعر أن اللعبة النفسية الأولى هي فتح تقني غير مسبوق. من الخسارة أن تنزوي في أرجاء النسيان..

* * *

قلت لزميلي الموجود في كمبيوتر المكتب الخامس الفرنسي:

h C17&h &h ꟽB8 Ag. &h C17 &h A8. &h &

:'B14, . &h 'B14, &h A5

لكنه لم يقبل عذري.. من السهل أن يجرح المرء مشاعر الآخرين لكن من المستحيل أن يجعل هذا الجرح يلتئم.. لا أعتبرني أهنته عندما قلت له إنه يحوي غلطة معينة في شفرته. إنه يتصرف أحيانًا كأنه (Malware): لا يملك سيطرة على نفسه. كنت أقرر حقيقة لكنه اعتبرها إهانة لا تغتفر..

عندما يبلغ الاعتذار درجة معينة، تشعر بالغيظ وتمل الأمر كله وتنصرف.. أكره هؤلاء الذين يعتبرون أية إهانة لهم كفرًا صريحًا.. هذه مبالغة في تقدير الذات لا تحتملها أعصابي.. هكذا تركته ونسيت الأمر..

* * *

خبر وجدته على شبكة الإنترنت اليوم...

في (نيو جيرسي) بالولايات المتحدة، وجدوا جثة رجل اسمه (جيمس رافنر). هذا جميل طبعًا.. المشكلة أنهم تعبوا كثيرًا جدًا حتى عرفوا أنه (جيمس رافنر) واستعملوا

تقنيات الحمض النووي. الرجل محام في الأربعين من عمره وقد اختفى منذ أسبوع.. وبينما الكل يلعنه لأنه بالتأكيد فر مع فتاة أو راقصة، وجد أحد عمال القمامة جثته في صندوق قمامة عملاق خلف مول كبير هناك.. الغريب أن أجزاء كثيرة من الجثة قد اختفت ومن أهمها الكبد واللسان.. هناك تشوهات كثيرة جدًا مما رجح لدى الشرطة أن القاتل مجنون.. ليس من الطراز اللاتيني العملي الذي يقتل للقتل. لكنه من الطراز الشيطاني الذي يضيع الكثير من الوقت في مهمة جعل منظر الجثة عذابا لأي طبيب شرعي يتعامل معها..

هناك لدى البشر من يقتلون للاستمتاع أو على سبيل الفن.. هناك من يقتلون دونما سبب واضح ويطلقون عليه مصطلح (القاتل التتابعي). هذا سلوك لا أقدر على فهمه.. بالنسبة لي فإن سلوك الوحوش مبرر ومفهوم.. القتل للتغذية.. القتل لإرهاب الدخلاء.. لكن هناك أنواعًا غريبة من القتل لدى البشر يجمع بينها أنك تعجز عن إيجاد منفعة ما..

كل هذا جميل.. تقول لنفسك هذا إلى أن تصادف الخبر التالي..

هناك جثة امرأة ملقاة في مقلب قمامة في بلدة تدعى (نيوورك) – ليست (نيويورك) – وهذه الجثة تمتاز بأشياء غريبة. منها فقدان اللسان والكليتين..

يبدو أن هناك جراحة دقيقة مورست مع الجثة. وهذا دفع رجال الشرطة إلى افتراض أنها جريمة قتل طقسية.. أنت تعرف تلك الجماعات الدينية العجيبة التي تنتزع عيني القتيل أو لسانه من أجل الصلاة.. اسمها (هيلين تلوين) وهي سكرتيرة في الثلاثين..

هنا قمت بعملية استرجاع سريعة فتطلعت إلى أن (نيوورك Newark) هي مدينة كبرى في ولاية (نيوجيرسي).. لم نبتعد كثيراً إذن..

ثم تأتي الضربة القاضية بعد يومين عندما تقرأ عن العثور على جثة حلاق إيطالي الأصل في (تريتنتون).. جثة

4 - ‌WwW

ثم انتزاع أجزاء منتقاة منها..

يجب أن تتذكر أن (ترينتون) هي عاصمة ولاية (نيوجيرسي) الأمريكية.. هذا يعني أننا ندور في ذات الدائرة..

يبدو أن طريقة القتل موحدة وهي ضربة على الرأس بقضيب مطاطي.. ثم تبدأ عملية التشريح..

لابد أن رجال الشرطة هناك في أسوأ حال، ولابد أنهم لا ينامون..

هناك نوعان من القتلة.. التتابعي وهو ذلك الذي يقتل شخصاً كل فترة.. وهناك القاتل الـ Spree وهو الذي يقتل مجموعة أشخاص مرة واحدة ثم يكمن لفترة طويلة..

يبدو أن قاتلنا هذا من طراز القاتل التتابعي..

تمنيت لو كان باستطاعتي أن أساعدهم، لكن هذا مستحيل بالطبع.. يجب أن تكون لك قدمان وعينان ويدان وأن تقدر على المشي في الطرق والبحث في علب القمامة وأخذ

البصمات.. إنها (الحقيقة الأرضية) كما يقولون. التي لا غنى عنها مهما بلغ ذكاؤك.. هناك حد تتوقف عنده.. بوسعي أن أقارن بصمة واحدة بمائة مليون بصمة خلال ثوان، لكني لا أقدر على أخذ بصمة من على كوب. يمكنني أن أتخيل مائة شكل مختلف لمجرم هارب. لكن ليس بوسعي أن أعرف الإثم في عيني مشتبه به. أو أميز الكذب في صوته..

هذه من اللحظات النادرة التي نشعر فيها بأن البشر أقدر منك وأكثر كفاءة..

على أن تقريرًا غريبًا جعلني أشعر بأن لي دورًا في هذه القصة..

4 - °W w °W

08

البروفسور (جيرهارد روبرتسون) أستاذ علم الجريمة بالجامعة..

هذا التقرير منشور في أحد المواقع الأكاديمية المهمة. وبالتالي أعتقد أنه مهم بدوره.. ليس خزعبلات من التي تعج بها شبكة الإنترنت..

يقول الرجل:

- سفاح (جيرسي).. هذا هو الاسم الذي اختاره رجال الشرطة لرجل قتل ثلاثة أشخاص في (نيوجيرسي) في أسبوع واحد. طرق القتل متشابهة وهناك دومًا تلك البصمة التي تدل على ولعه بانتزاع أجزاء معينة من الجثة. هل يوجد رابط بين القتلى؟.. ليس أقوى من الرابط الذي يجمع بين ذكرين في عمرين مختلفين وامرأة في الثلاثين.. محام وحلاق وسكرتيرة.. كلهم بيض البشرة واثنان منهم بروتستانتيان

والحلاق كاثوليكي. باختصار لا يوجد رابط من حيث السن أو الجنس أو اللون أو الدين أو المهنة. سفاحنا لم يتلق أصواتًا من السماء تأمره بذبح النساء أو اليهود أو الزنوج.. إنه رجل عشوائي.. فقط بعد أن تسقط الجثة يبدأ عملية الانتقاء.

"لماذا الانتقاء؟.. كان هناك سفاح معروف في بريطانيا ينتزع قطعًا من الجثة، وهو من عرف باسم (جاك السفاح). ولم نعرف التفسير حتى اليوم إلا لو صدق التحليل القائل إن هذه طقوس ماسونية. لا توجد سمات مماثلة هنا توحي بطقوس دينية غامضة. الأعضاء المنتزعة لا تشير إلى جريمة سرقة أعضاء لأن اللسان وسواه لا يصلحان للزرع. دعك من أن هذه ليست الطريقة المثلى لسرقة الأعضاء..

"الأمر إذن لا يتعلق بالقتل لمجرد القتل. بل هو قتل لذات الغرض الذي تمارس الوحوش القتل من أجله: الاغتذاء!.. نظريتي الخاصة هي أن هناك آكل لحوم بشر في (نيو جيرسي) وهذا القاتل يلتهم أجزاء معينة من الجثة.. هو نوع من التفضيل الغذائي.. يفضل اللسان والكبد والكليتين، وبهذا ينتهي الغرض من الجثة ويتخلص منها.

4 - WwW

"لا أعتقد أن الشرطة سوف تسمح لهذا الرأي بأن يجد طريقه إلى وسائل الإعلام لأنه سيثير ذعرا عاما. لهذا أنشره على شبكة الإنترنت أولا لأن الناس في رأيي يجب أن تعرف ما يحدث حقا..

"إن أكلة لحوم البشر ليسوا بعيدين عنا لهذا الحد. وتاريخ الولايات المتحدة الحديث يحكي قصصا عديدة عن هذا النشاط المروع.

"لو كان القاتل آكل لحوم بشر فعلا، فحاجته للحم تتجدد باستمرار ولا يجب أن نتوقع أن يتوقف عن نشاطه المخيف قريبا، بينما لو كان مجنونا يعمل بوازع ديني زائف، أو كان مجرد قاتل سادي، فإن شحنة الجنون سوف تنتهي مع الوقت.

"هل عاد (إد جين)؟.. الأيام وحدها سوف تفسر ذلك"

أجريت بعض البحث عن عادة أكل اللحم البشري في العصر الحديث. أنا سعيد لأنه ما من فيروس كمبيوتر التهم فيروسا آخر.. لكن الوضع يختلف مع البشر: هناك إشاعات

قيلت عن السوفييت أثناء حصار (لينينجراد) في الحرب العالمية الثانية.. وهناك إشاعات قيلت عن الصينيين أثناء المجاعة والثورة الثقافية. لكن الشيوعيين بالطبع يقولون إن هذه الإشاعات مجرد إشاعات !

هناك آكل بشر مشهور في الولايات المتحدة اسمه (إد جين) : هو المادة الخام التي ألهمت الرواة والسينمائيين بحشد من الأفلام منها (صمت الحملان) و(سايكو) و(مذبحة منشار الشريط في تكساس).. إنه السفاح الذي كان يلتهم النساء ويفصل من جلدهن عباءة ضخمة يلبسها أمام المرآة ليشعر بأن أمه ما زالت حية.. هناك كذلك الطالب الياباني (ساجاوا) الذي التهم صديقته الهولندية وهما يدرسان في (السوربون).. دبت بينهما مشاجرة فضربها على رأسها فسقطت فاقدة النطق.. هنا شعر بشعور غريب وهو يراقب جثتها.. إنه بالفعل يتمنى أن يتذوق فتاة شابة !.. وهذا ما فعله بالضبط ويبدو أنه ظل يلتهمها إلى أن قبض عليه رجال الشرطة بعد شهر. واستطاع أبوه الثري أن ينقذه لأنه أثبت أنه مخبول.. اليوم هذا الطالب مؤلف شهير له مراجع

مهمة عن هذا الموضوع.

في عام 1972 سقطت طائرة تقل فريقًا رياضيًا من (أوروجواي) في جبال الأنديز.. واضطر الناجون لالتهام من ماتوا.. وقد تم إنقاذهم بعد شهرين.. هذه قصة شهيرة جدًا كتبت عنها عدة كتب.. هناك مفكر مكسيكي اسمه (ريفيرا) كتب يقول: "حينما تصل الحضارة إلى مستوى معين وتتحرر من كل التابوهات والخرافات الحالية، فسوف يسمح بأكل لحم البشر بشكل قانوني.. !"

لكن لماذا ظهر هذا السفاح فجأة؟..

أين كان قبل هذا؟.. إن قتل ثلاثة في أسبوع يظهر أنه متحمس فأين كانت هذا الحماسة من قبل؟

قرأت الكثير عن الموضوع على شبكة الإنترنت.. هناك الكثير من التحليلات والآراء في الولايات المتحدة، لكن هذا لم يمنع من وقوع الجريمة الرابعة..

فتاة زنجية صغيرة السن ماتت بذات الطريقة الغريبة.. وجدوا الجثة في حمام متجر كبير. تمت سرقة الطحال

وأعضاء أخرى.. شعر من يرى الجثة بأنها قتلت لغرض محدد وقد انتهى هذا الغرض.. مثلما يأكل المرء قلب المحارة ثم يتخلص من الصدفة. من جديد تعود فكرة آكل لحوم البشر إلى الأذهان.. آكل لحوم بشر ذواقة يفضل الطحال أو اللسان أو الكبد ولا يضيع وقته في الهراء الباقي.. ليس من هؤلاء المتوحشين الذين يأكلون كل شيء في الجثة. لو استطاعوا أكل الشعر لفعلوا..

يبدو أن نظرية آكل لحوم البشر التي ابتدعها (روبرتسون) هذا تكسب أرضا..

هؤلاء هم البشر.. بسفاحيهم وضحاياهم وخبرائهم النفسيين فلا دخل لي بهذا كله. تلك مشاكلهم فليحلوها..

أما أنا ففارق في معضلة تتعلق بفشل مزمن في نظام التحكم في المكوكات الفضائية لدى ناسا. هم لا يدركون هذا الخطأ.. أنا وجدته وأحاول فهم مصدره، لكن العملية معقدة فعلاً..

لو وجدت سبب الخطأ لأصلحته، ولن يفهموا من فعل

4 - ºWwºW

ذلك ولسوف يعتقدون أنهم عباقرة لأن البرنامج صار أكثر نعومة وسلاسة. لماذا أفعل ذلك؟.. إن هذه مهمتي.. لست من لحم ودم لكنني أعرف جيدًا منظر الكوكب الذي يحترق ليتحول ما فيه ومن فيه إلى عجينة من الحديد المنصهر واللحم.. هذا منظر لا أحبه..

نعم.. لدي مشاكل أهم من سفاح يتلذذ بأكل البشر..

09

أعادني للموضوع من جديد خبر قرأته في أحد مواقع الإنترنت..

هناك من نجا من ذلك السفاح الأمريكي (سفاح جيرسي). وهو خبر هائل بالطبع.. على الفور تكاثرت المواقع ووجدت نفسي أحملق في رسم لهذا السفاح اعتمادًا على كلمات الناجية. رسم ساذج يحمل طابع الرسوم المشابهة لدى الشرطة؛ وبرغم أن هناك فنان شرطة محترفًا فإنني أعرف احتمالات الخطأ جيدًا جدًا.. دعك من تغيير الشكل وهي مشكلة يمكنني حلها بسهولة لأنني ألفق في ثانية واحدة ألف صورة مختلفة لوجه هذا السفاح لو ربى لحيته.. لو ربى شاربه.. لو حلق شعره.. لو اعتمر قبعة.. لو فقأ عينه.. كل شيء..

الرجل له جبهة عريضة وعينان غائرتان ثاقبتان.. وجه

4 - WwW

حليق.. شعر مشط للخلف فبدا كأنه دهان أسود لامع.. ثغر صغير قاس.. يبدو لي في الخمسين تقريبًا..

الضحية اسمها (باربرا) وهي رسامة في العشرين..

تقول إنها كانت تزور معرضًا للفنون، عندما قابلت ذلك الرجل المهذب واسع الثقافة.. كلمها عن تاريخ الفن وعن أساليب الفنانين الأمريكيين. ثم دعاها إلى كأس في بار قريب.. هناك لاحظت مدى تهذيبه ورقيه من طريقته في احتساء الشراب.. يبدو أنه خبير خمور كذلك وهي صفة تدل على الرقي في المجتمعات الغربية..

قال لها إنها تبدو من الطراز الانطوائي الذي يشعر بالحزن لعدم قدرته على التجاوب مع المجتمع. سرها أن وجدت من فهمها بهذه السرعة..

بعد تناول الشراب خرجا يمشيان في المدينة فقصدا المتنزه الذي كان خاليًا في تلك الساعة. مد يده يتحسس شعرها فأجفلت وابتعدت وقالت له بحزم:

- سيدي.. أنا لم أعرفك إلا منذ ساعتين فلا يمكن أن

تسمح لنفسك باختراق الحاجز بيننا بهذه السرعة.."

تقول إنه شعر بالخجل بطريقة مهذبة راقية كعادته، واعتذر لها..

-"معذرة.. أنا في الخمسين وأنت في العشرين.. نسيت أن ثلاثين عامًا ليست رقمًا بسيطًا.."

وجلس على بعد أربعة أمتار منها وقد وضع يده على وجهه كأن الحقيقة أحزنته. وبدا أنها توشك على أن ترق له..

فجأة.. لا تعرف الفتاة كيف حدث هذا..

في اللحظة التالية كانت على الأرض وهو فوقها.. كيف قطع المسافة بهذه السرعة؟.. ومتى تم الانقضاض؟..

الأهم أنه لم يكن يحاول تقبيلها – وهو خاطر مفزع – لكن الأفظع أنه كان يكشر عن أسنانه الدقيقة البيضاء محاولاً أن يعضها في عنقها..

4 - ºWwºW

تقول الفتاة إنها لم تر هذا المشهد إلا في أفلام مصاصي الدماء..

كان فوقها.. وكان ثقيلاً كالكابوس. لكنها فتاة أمريكية تعرف جيداً أنها في مجتمع خطر.. في جيب معطفها كان ذلك السبراي المسيل للدموع الذي لا تخرج ليلاً من بيته.. وقد مدت يدها إلى جيبها وأخرجته وبعصبية بالغة كانت تصوبه في وجه المعتدي وتفرغ منه كمية وافرة..

سقط على الأرض وهو يسعل ويغطي عينيه وبرغم الموقف لم يشتم أو يستعمل بذاءات..

اكتفى بالقول:

-"أوه!.. إن هذا مزعج!"

الشيء الثاني في جيبها كان تلك الأداة التي تطلق صرخة مروعة يمكن أن تجلب المدينة كلها هنا. لم تستفد فتاة قط من كل هذه التجهيزات كما استفادت هي بها..

لقد دوى الصوت الحاد العالي في أرجاء المنطقة، بينما

راحت تركض مبتعدة..

سيارة شرطة قادمة من بعيد.. لقد صارت الدوريات أكثر كثافة مع حوادث ذلك السفاح. لحقت بالسيارة وحكت قصتها وهي ترتجف..

عندما أسرع رجال الدورية إلى الحديقة لم يكن الرجل هناك طبعًا..

وأخبروا الفتاة إنها على الأرجح كادت تكون الجثة التالية في صحف الغد..

بالطبع لم تعد الفتاة لدارها لأنهم أبقوها عندهم واعتصروها، واعتصروا ذاكرتها مع رسام الشرطة الذي حاول أن يرسم السفاح. وهي نفسها رسمته كروكيًا أكثر من مرة..

اليوم تملأ الصورة شبكة الإنترنت وهي في كل صحيفة تقريبًا.. لم يقع الرجل في الشرك وهذا يعني على الأرجح أن الصورة غير دقيقة. الناس لا تستعمل عيونها جيدًا.. أذكر أن هناك حادثًا وقع في مصر منذ أعوام طويلة وقام رسام

الشرطة برسم الجناة طبقاً للشهود. وكانت النتيجة أنهم مجموعة من الإرهابيين الأجانب شقر الشعور بيض البشرة تسللوا لمصر.. عندما قبض على الجناة الأصليين بعد هذا كانوا من صعيد مصر سمر الوجوه بالشعور المجعدة.. لا علاقة على الإطلاق بما وصفه الناس لرسام الشرطة..

عندما تقارن شهادة الفتاة بمعلوماتك الخاصة تجد تشابهاً بنسبة 55٪ مع ذكرى معينة.. ذكرى تلك اللعبة التي كان اليابانيون يجربونها.

قاتل آكل للبشر في الكانيبن..

إنه ينقض على فريسته خلال ربع ثانية..

إنه مثقف يبدو متحضراً.. ومن الواضح أنه من أصل راق.. حتى والرذاذ المبلل للدموع يملأ عينيه لا يشتم..

إنه.. (هانيبال لكتر).. !

مصادفة مضحكة وغريبة فعلاً.. لكن لو تذكرنا ملامح (لكتر) وملامح السفاح المرسومة في الصور لوجدنا تشابهاً

بنسبة 40٪..

لو كنت بشريًا لما لاحظت أي تشابه: لكنني لا أنسى كما تعرف..

الأمر غامض...

4 - ᵂWwᵂW

10

وجدت الخلل في برنامج (ناسا).. أعني أنني عرفت سببه طبعًا وعرفت أن هناك فقرة تعدل نفسها من وقت لآخر بشكل غير موفق. قمت بتعديل الشفرة بما يناسب هذا الوضع وتأكدت من أن الخطأ لن يتكرر. هناك مشكلة في الـ Stack وهم لا يعرفون أنها موجودة.. لن تظهر إلا في لحظات التجربة القصوى.. أي أنها ما كانت لتتضح إلا والمكوك في السماء.. !

بالطبع لن يشعر أحد بهذا الملاك الحارس الذي يعنى بهم في صمت. هذه من اللحظات التي أحبها. من جديد أتذكر رواية (آرثر كلارك) الشهيرة (الحارس) – التي صارت أوديسا الفضاء – وكيف كانت تلك الكائنات الفضائية تنصب تلك الألواح الحجرية الغامضة في أرجاء المعمورة. ومهمتها أن تعلم البشر.. البشر شعب ضعيف أحمق يحتاج

إلى من يعنى به، وقد قام الفضائيون بهذا الدور بلا توقف.. علموا البشر كل شيء دون أن يعرفوا ذلك..

الحقيقة أن هذه القصة تصف ما حدث بشكل مفزع. إن كتاب الخيال العلمي يقتربون من الحقيقة بدقة تقترب من الإلهام فعلاً.

* * *

في هذه الفترة وجدت خبرًا آخر من سلسلة أحداث (نيو جيرسي) المرعبة هذه..

هناك جثة وجدوها وقد خلت من الدماء تمامًا.. هناك مصاص دماء ولا شك في هذا..

القصة تحكي أن الملازم (جون وارد) كان يقوم بدورية في المنطقة وحيدًا لأن صاحبه قد أصيب بإسهال حاد. سمع صرخة رجل قادمة من زقاق قريب فأوقف السيارة وترجل ليسرع نحو مصدر الصرخة.. وجد جثة رجل في الثلاثين على الأرض خالية من الدماء أو هكذا بدا له من لون الجلد.

4 - °Ww°W

والأهم أنه رأى رجلاً آخر يوشك على الفرار في نهاية الزقاق..

صرخ وناداه.. لكن الرجل لم يصدع بالأمر، وهكذا وجد الملازم نفسه مضطرًا لأن يطلق الرصاص نحو المعتدي.. الغريب أن المعتدي وثب على ذراعيه في حركة بهلوانية غريبة.. تفادى الرصاصة ببراعة مفزعة، ثم وجده الملازم أمامه وهو يحمل سيفين !

قال الملازم إن الرجل كان يقاتل ويتحرك كأنه أحد فرسان النينجا الذين نراهم في السينما، وكان ملثمًا لكن عينيه الشرستين تدلان على أنه ليس آسيويًا.. اللثام كان ملوثًا بالدم طبعًا.. يبدو أن فمه كان مليئًا به عندما أعاد اللثام لوضعه. فيما عدا هذا كان يلبس معطفًا جلديًا طويلاً وينتعل حذاءً رياضيًا..

هوى سيف على المسدس فحطم فوهته، ثم هوى السيف الآخر على كتف الشرطي فمزقه.. وتوقع الرجل أن تهوي الضربة التالية على عنقه، لكن المعتدي قام بشقلبة بهلوانية

رائحة أخرى جعلته عند نهاية الزقاق، ثم اختفى في الظلام..

كان بوسع الشرطي أن يطلب العون من رفاقه بجهاز اللاسلكي قبل أن يغيب عن الوعي من فرط النزف، ومن حسن حظه أن السيف لم يقتلع الذراع..

هكذا خرجت الصحف الأمريكية تحمل عنوانًا شبه موحد:

النينجا مصاص الدماء وآكل البشر يجوب شوارع نيوجيرسي!

من الواضح أن هذا هو نفس السفاح، وإن كان ينوع في أساليبه بشكل غير مسبوق.. حتى أهدافه غريبة تبدأ بأكل لحم البشر وتنتهي بمص الدماء، وهو لا يحمل حقدًا خاصًا نحو رجال الشرطة..

القصة تزداد تعقيدًا وغرابة..

قرأت الخبر طبعًا وبحثت عن أي ذكر لهذه الحادثة عبر

4 - WwW

شبكة الإنترنت..

بالطبع أجد تشابهًا واضحًا مع تلك اللعبة اليابانية..

تذكر أن اللعبة كانت تضم (نيو دراكول) وهو مصاص دماء من مصاصي الدماء الياتك المحدثين ذوي المعاطف الجلدية والشعور الطويلة، وهناك (مانشو) الذي يقاتل بأربعة سيوف ويبدو أقرب إلى فرسان النينجا..

القاتل تصرف في المرة السابقة بطريقة تذكرك بـ (هانيبال لكتر)...

ما معنى هذا؟.. هل هناك قاتل رأى اللعبة وتأثر بها إلى حد تقليدها حرفيًا ؟.. كنت لأصدق هذا لو كانت اللعبة قد نزلت إلى الأسواق رسميًا، وفي هذه الحالة كانت ستوجه ضربة ساحقة لصانعي الألعاب لأنها الدليل الحي على أن ما يقدمونه مفسد ومدمر... معنى هذا أن كل من اتهم الألعاب على حق..

لكن اللعبة لم تظهر في الأسواق، ومن العسير نوعًا أن يسافر أحد مجربي اللعبة من اليابان إلى الولايات المتحدة

ليجرب لذة القتل..

هل الوفد الأمريكي الخاص بالمخابرات الذي زار مختبرات (ياكوزا انتراكتيف) له علاقة بالأمر؟.. هل تحمس أعضاؤه إلى هذا الحد ؟

من جديد هذا احتمال صعب..

الاحتمال الأقرب للتصديق أن هذه مصادفة.. لكن المصادفات لا تحدث بهذه البساطة..

لابد من رأي آخر استرشد به.. من حسن حظي أن عندي هذا الرأي...

4 - ℃W w ℃W

11

من جديد كنت متوتراً كما ينبغي لي..

إنني في طريقي للقائه هو... (OOO)...

هناك على المدخل تقف مجموعة من البرامج الصغرى تعمل عمل (حائط النار)..

كما تعرف فإن (OOO) هو البرنامج النهائي الذي تخرج منه وحداتنا وتعود.. أحياناً يتحول إلى طاقة في صورة أخرى، ونحن لا نعرف طبيعته حقاً.. لكننا نعرف أنه جاء معنا في نفس الزمن وذات الظروف.. فلنقل إنه المرجع الأهم والأكبر لنا..

(OOO) هو الكيان الذي يبقينا متماسكين، ويمنع جولاتنا التي لا تنتهي هذه من أن تتحول إلى مجرد عبث لا معنى له..

يسألني في هدوء كالعادة:

-"هل تزداد حكمة ؟"

-"أزداد يا (000).. "

-"هل عرفت أكثر ؟"

-"عرفت يا (000).."

-"هل علمت سواك ؟"

-"علمت يا (000).."

وأنا أعرف أن مصيري لو لم أتعلم وأعلم هو التلاشي.. الامتصاص لأذوب في سيال الطاقة العملاق، لأتحول إلى برنامج آخر أصغر.. ربما أتحول لصورة أخرى من الطاقة.. أكره أن أفقد عالم الإنترنت لأتحول إلى لهب في مدفأة أو لفافة تبغ، لكنها الحقيقة وهي ممكنة فعلاً...

كان اللقاء مع (000) مهماً جداً:

h B38, &h B14, &h A5, &h C17 &"-

"&h45,&h BB &h AC &h88

4 - 'Ww 'W

- " h88 &h&h 'B8. ()7& "

- " h87 &hA'B &h 'B14. &h A5. &h& "

سوف ألخص لك المحادثة أو بمعنى أدق أطيلها لتفهم التفاصيل..

سألته عن تفاصيل هذه الجرائم في نيوجيرسي.. قلت له كل شيء منذ وجدت ذلك البرنامج الياباني حتى اختفت بعض ملفاته، وحكيت له عن التشابه المريب بين اللعبة والجرائم التي تحدث في نيوجيرسي...

قال لي:

-"ماذا تحاول أن تقول ؟"

- " أحاول القول إن هناك من يقلد اللعبة حرفيا"

- "من وكيف ؟"

-"هناك من رآها وراقت له، غالبا من فريق التجسس الأمريكي الذي جاء متظاهرا بأنهم منتجو ألعاب"

-"لاحظ أن أول ملف اختفى هو ملف (هانيبال لكتر).. كل ما يخصه قد اختفى تمامًا.. بعد هذا ظهر سفاح يتصرف مثله.."

كنت أدرك ما يلمح له.. أقترب جدًا من فهم ما يريد قوله، لكنه يبدو لي غريبًا طبعًا.. لذا قلت:

ـ"تريد القول إن بطل اللعبة قد فر منها؟.. خرج ليمارس اللعب في عالم الواقع ؟"

ـ"أحدهم هرب.. هذا ما أريد قوله.."

ثم أضاف :

-"لاحظ أنه يتطور تبعًا لقواعد الذكاء الصناعي.. الجديد أنه أخذ من صفات الآخرين في اللعبة.. هناك لمسات تنتمي لتيودراكول ولمسات تنتمي لفانشو.. يكسب شفقة الفتيات مثل (تيد بوندي).. أعتقد أنه سيبدأ جنون إشعال الحرائق يومًا ما مثل نيرون.."

-"لكن كيف يتحرر كيان رقمي ليمارس هذه الجرائم ؟"

4 - WwW

هنا – وكعادته في إبهاري – ألقى (000) بملف صغير عند قدمي، وقال لي:

–"هذا الملف قد تم تخليقه بالكامل عن طريق لعبة (المحارب النفسي).. هذه سطور لم يكتبها بشري.. ليس هذا غريبًا وأنت تعرف ما تفعله الفيروسات التي تعيد كتابة نفسها أو تكتب برامج كاملة عند الحاجة.."

رحت أتفحص الملف ثم راجعت الشفرة الخاصة به..

شيء غريب !...

إنه يعمل على نقل شفرة معينة خارج الجهاز.. بدلاً من تلقي النبضات من عقل اللاعب ينقلها له.. إنه برنامج صغير محكم شديد البراعة..

قال (000):

–" الآن تفهم.. لقد تقدم البرنامج جدًا.. تقدم أكثر من اللازم.. عندما يضع اللاعب تلك الخوذة على رأسه ليلعب فهو ينتظر من اللعبة أن تقرأ أفكاره. الآن دخلت اللعبة

طورًا آخر يسمح لها بأن (تحقن) ملفًا كاملاً في مخ اللاعب دون علمه. النتيجة ؟"

قلت في ذعر:

-"النتيجة غسيل مخ كامل !"

-"يمكنك أن تتخيل أحد هؤلاء الأمريكيين يجلس ليلعب.. لا يعرف أنه تلقى برنامج (هانيبال لكتر) كاملاً في خلايا مخه.. ينزع الخوذة.. يعود للولايات المتحدة.. فجأة يجد نفسه مرغمًا على أن ينصرف مثل (هانيبال لكتر) و(مانشو) و(تيد بندي) و(نيو دراكول).. لقد صار شخصًا آخر.. صار قاتلاً مرعبًا يملك قسوة وبرود وذكاء برامج الكمبيوتر.."

بدت لي الفكرة مرعبة..

أحد شخصيات اللعبة الخيفة قد تحرر، وهو الآن في عالم الواقع يمارس بالضبط ما كان يمارسه في اللعبة..

-"ولكن لماذا يفعل ذلك ؟"

4 - ‘Ww‘W

-"لأنه لم يعد يتحمل القيود.. يريد أن يجرب موهبته في العالم الحقيقي الواسع بدلاً من عالم رقمي ضيق.. يريد أن تكون له ذراعان حقيقيتان وقدمان وعينان وأسنان.. يريد أن يركب السيارة والطائرة والمترو.. إن طموحه لا ينتهي ولا يقف عند حد.. إنه يريد الحياة خارج أشياء الموصلات المعدنية المؤكسدة "

ثم أضاف في تؤدة:

-"البشر يواجهون مشكلة مرعبة. هناك قاتل رقمي مخيف بينهم.. أعتقد أن القضاء عليه مستحيل"

كان هذا كل شيء، وأدركت من الصمت أن اللقاء انتهى..

قلت له:

-"h As. &h C)7 &"

وانحنيت انحناءة رقمية عظيمة..

ثم تركته وانطلقت...

جميل أن تعرف أن هناك من ترجع له في المعضلات.. لقد انتهت من عالمي كلمات (أب) و(أم) و(معلم).. الخ... لكنك تستطيع أن تتخيل كيف يشعر البشر إزاء هذه الكلمات.. ذلك الاطمئنان اللامتناهي.. والذي أشعر بعضاً منه بعد لقاء مع (000)..

4 - ᶜWwᶜW

12

حاولت مرارًا أن أتجاهل الأخبار لكنها كانت تنهمر كالمطر..

إن الأيام السعيدة التي كان عدد الضحايا فيها ثلاثًا قد انتهت للأبد..

يبدو أنه ما من شخص في (نيوجيرسي) كلها صار قادرًا على المشي وحده في أي وقت من اليوم..

ثمة حريق نشب في أحد الأحياء في ترنتون وقد دمر منازل عديدة.. يؤكد الشهود أنهم سمعوا صوت عزف على قيثار.. هناك رجل كان يقف فوق أحد المباني يراقب الحريق ويعزف ويغني.. جنون إشعال الحرائق Pyromania ليس غريبًا على الموقف...

الآن أعرف أن الهارب صار يحمل جزءًا من (نيرون) في

داخله..

لابد أنه اعتقد أن هذه روما..

سيارة شرطة انطلقت تطارد هذا القاتل الذي راح يتواثب فوق الأسطح. بينما الأحياء تحترق والناس يصرخون..

ثم توقف الرجل فتوقفت السيارة.. ترجل رجالها شاهرين أسلحتهم وصاحوا يطلبون منه أن يقترب وأن يريهم يديه.. لم يكن يحمل سوى القيثار الذي كان يعزف عليه..

هنا كان الانقضاض..

لا يعرف أحد كيف حدث هذا، لكن في اللحظة التالية كان يثب فوق ظهر السيارة ذاتها، ثم يهوي بسيفه على عنق رجلي شرطة ويبتر ذراع الثالث الذي كان يمسك بمسدس، ثم دار في الهواء وهرب..

حدث كل هذا في ربع ثانية، حتى أن أحدًا من القلة الذين شهدوا الموقعة لم يفهم ما حدث بدقة.. فجأة وجدوا رجلي شرطة بلا عنقين، وثالثًا بلا ذراع..

4 - ᵂWᵂW

وصف الجاني بسيط جدًا.. معطف طويل جلدي وشعر يتسدل على الكتفين.. يتحرك بسلاسة وسرعة كأنه النينجا في فيلم ياباني..

إنه هو...

* * *

" هناك قاتل رقمي مخيف بينهم.. أعتقد أن القضاء عليه مستحيل"

* * *

هناك جنون عام في الولايات المتحدة. العاطفة الأقوى على كل حال هي الإعجاب.. في هذا المجتمع يصير أي مجرم قادر على تمزيق رجال الشرطة بطلاً قوميًا لسبب مجهول.. الفتيات قلن إنه مثير وإنه يذكرهن بمن يدعى (أنطونيو بانديراس) في فيلم دسبيرادو Desperado.. شعر طويل وقيثار وسرعة حركة لا توصف.. دسبيرادو لفظة من أصل أسباني تعني (الخارج عن القانون الشجاع).. إنه شيء يشبه الشطار في مصر أو الصعاليك لدى عرب الجاهلية..

ولا تعرف كيف بدأ ذلك الجنون ولا متى أطلقوا على

الرجل نفسه اسم (ديسبرانو)، لكني كنت أعرف أنهم حمقى.. كيف لو عرفوا أنه (هانيبال لكتر)؟.. صحيح أن شكله تغير كثيرًا لكنه هو من الداخل.. لا ليس (لكتر) في الواقع بل هو خليط من عدة سفاحين، أولئك الذين ابتكرهم خيال الفنان الياباني الذي صمم اللعبة..

إن لديهم قاتلاً مثقفًا متأنقًا راقيًا يأكل لحوم البشر مثل لكتر، وهو ناعم كالأفعى قادر على الخداع مثل تيد بوندي، ومجنون حرائق مثل نيرون، ويجيد القتال الياباني بالسيوف مثل مانشو، وهو مولع بشرب الدم ويتصرف كمصاصي الدماء مثل نيو دراكول..

إن لديهم في شوارعهم كارثة حقيقية لكنهم لا يفهمون الحجم الحقيقي للمأساة..

برنامج الكمبيوتر الذي صار له جسد.. جسد ضابط مخابرات أعتقد أنه لا بأس به.. البديل العصري لسر الجن والاستحواذ..

ضابط المخابرات بالإضافة لهذا كله يعرف كيف يكون

خفيًا.. كيف يضرب ويختفي في صمت..

المشكلة كذلك أن هذا القاتل لا يعمل من أجل هدف معين.. ليس لديه رقم مثالي لعدد القتلى.. لا يعتقد أنه ينفذ مهمة سماوية ما..

إنه يقتل لأنه يجب أن يقتل..

لا يرى هدفًا آخر لحياته ولا يعرف طريقة أخرى تعيش..

متى يتوقف ؟

إنه ليس منيعًا على كل حال.. هو مجرد بشري.. مهما كانت براعته فالمسدس أقوى منه. وسوف تأتي لحظة مناسبة تنطلق فيها عشرات الطلقات لتمزقه..

فقط متى وكم سيكلفهم هذا من الضحايا ؟

قمت بعمل دراسة إحصائية معقدة تتعامل مع قانون الاحتمالات، وصنعت نموذجًا إحصائيًا لسلوك القاتل..

كانت النتيجة محبطة لأن فرصة القبض عليه لا تزيد على 24.671٪ وهذا قد يتأتى بعد أن يقتل 63 ضحية !

لحسن الحظ أن الحياة لا تتحرك طبقًا للإحصائيات دائمًا..

* * *

من جديد يواصل ذلك الشيء الحركة..

الأخبار تنهمر عن جرائم قتل غامضة بشعة، والجديد أنه صار مولعًا بمهاجمة دوريات الشرطة.. من جهة لأن الصعوبة تتحدى قدراته وتغريه أكثر، ومن جهة أخرى لأن الشوارع صارت شبه خالية.. هكذا صار القاتل الذي كان يترك رجال الشرطة مولعًا باصطيادهم فجأة..

الأمريكان فضلوا البقاء في ديارهم. وهم يشربون الجعة ويشاهدون التلفزيون وينشرون عبارات الإعجاب بالسفاح على شبكة الإنترنت.. من السهل أن تكون بطلًا قوميًا في أمريكا.. يكفيك أن تكون غريبًا مرعبًا وضد القانون..

4 - ᗯwᗯ

هناك أنباء عن تغيير رئيس شرطة الولاية مرتين..

الغريب أن اليابانيين صامتون.. من المؤكد أنهم سمعوا عن تلك الحوادث.. من المؤكد أنهم تذكروا شيئًا شبيهًا بهذا، لكن المرء بالطبع لا يجرؤ على تخيل أن شبح الحياة في شخصية لعبة.. الأقرب للمنطق أن يكون القاتل قد تأثر باللعبة وقلدها.. لم ير أحد اللعبة سوى بعض الخبراء والمجربين. وهذا يجعل الاحتمال الأخير بعيدًا.. دعك من أنهم لا يريدون أن يتهموا أنفسهم. هناك حشد من النقاد والخبراء النفسيين ينتظرون ضغطة على الزر. ينتظرون شرخًا في السد كي ينهالوا بالاتهامات على ألعاب الكمبيوتر التي تنشر الجريمة والعنف.. عندها سوف يجدون أذنًا صاغية. وسوف يجدون ألف حكم قضائي يمنع اللعبة قبل طرحها في الأسواق..

لهذا فضل اليابانيون الصمت..

من الحكمة أن يفترضوا أن هذه كلها مصادفة، ويقنعوا

أنفسهم بهذا...

لكنني أعرف الحقيقة وعلي أن أتصرف...

13

من جديد عدت لكمبيوتر المخابرات المركزية الذي قرأت فيه ذلك التقرير السري عن اللعبة..

هناك ملف سري آخر عن أعضاء الوفد الذي تم استخراج أوراق له تقول إنـه من منتجـي الألعاب المعـروفين.. إنهـم رجال مخابرات لكن قليلين يعرفون ذلك.. هنـاك خبراء عسكريون كذلك وهناك علماء نفسيون..

توقفت أمام أعضاء الوفد.. كانت هناك صورهم ومعلومات عـنهم.. معلومـات حقيقيـة بـالطبع لأن الملفـات غايـة في السرية؛ وكانـت هنـاك بطاقـات تظهـر بيانـاتهم الأصـلية والشخصيات التي انتحلوها في زيارتهم لليابان..

إنهم خمسة.. خمسـة رجـال.. قمت بتحليـل مقاييس وجوههم فتوصلت إلى أنهم جميعًا يحملون طابعًا معينًا مـن

التجهم والقسوة وافتعال الظرف.. هذه صفات موروفولوجية دائمة في رجال المخابرات المركزية. عيون قاسية باردة وضحكات صفراء.

كلهم مقيم في واشنطن، وهذا طبيعي.. لكني توقفت كثيرًا أمام واحد منهم نشأ في (نيوجيرسي).. أسرته هناك.

.

الاسم (جيرالد كامووسكي).. السن (43 عامًا.. يعمل في الجهاز منذ العام 1981.. يبدو أنه مختص بالعمليات في جنوب شرق آسيا واليابان.. طبعًا علمتني خبرتي إن هذه الـ (سكي) في نهاية الاسم تشير إلى إنه يهودي..

رجل له وجه صلب قاس لكنه يضع عوينات تكسر هذه الحدة نوعًا..

هل هو رجلنا المطلوب ؟... الاحتمالات تفوق 67.45678٪...

لو أضفنا لهذا أن ملامحه قريبة من بعيد لذلك الوجه

الذي رسمه رسام الشرطة من وصف الفتاة، وهي ملامح تتفق بالضبط بين الرسم الذي وزعه رجال الشرطة، وبين صورة (هانيبال لكتر) في اللعبة، فإن احتمالاتي تقترب من ...%70,677

هل هذا يكفي لاعتباره هو؟

بالنسبة لمقاييس البشر هذا يكفي. لكن بالنسبة لي لا يكفي..

على كل حال أعتقد أن الخطوة الأولى تقوم على إثارة عواصف الغبار حول هذا الرجل.. قد لا أثبت شيئاً عليه لكن هذا يقلل من حريته في الحركة..

بدأت أكتب رسالة موجهة لإحدى إدارات المخابرات المركزية.. إنها إدارة عامة لها موقع على شبكة الإنترنت ولها عنوان بريدي.. على الأقل هي أقرب لإدارة علاقات عامة مهمتها تجميل الوجه البشع للمخابرات المركزية، لدرجة أن موقعها فيه قسم خاص للأطفال!

يمكنني بسهولة أن أبعث رسالة بريدية كاملة التعمية..
أنا أعرف ما يبحثون عنه في الرسالة ويدلهم على مرسلها وسوف أحذفه. يمكنني أن أرسل رسالتي من أي جهاز كمبيوتر على ظهر الأرض، لكن هذا يعني أنني أحيل حياة صاحب الجهاز إلى جحيم لأنهم سيجدونه!!

الرسالة...

لا داعي لمقدمات طويلة ولا تعريف بنفسي لأن هذا لا يضيف أية أهمية على الموضوع. ما أردت قوله هو أن لديكم عميلاً سرياً اسمه الحقيقي هو (جيرالد كاموسكي).. هذا العميل قام مؤخراً بزيارة لليابان لدراسة لعبة أطفال معينة. هناك دلائل كثيرة تؤكد لي أنه هو نفسه سفاح (جيرسي) الذي حير الجميع والذي اصطلح الناس على تسميته (ميسيرالو).

أقترح أن تراقبوه وأن تستخرجوا إذناً لتفتيش داره. وسوف تجدون أدلة على أنه يتردد على نيوجيرسي

4 - ᵒW w ᵒW

كثيرًا وعلى أنه تواجد هناك مع كل جريمة تحدثت عنها الصحف. ربما تجدون أشياء مرعبة كالتي وجدوها في بيت (إد جين) يومًا ما.

هناك فرصة تقترب من ٧٠.٦٧٧٪ أن يكون هو المفتاح المطلوب، وهذا سبب كاف كي تعيروا هذا الخطاب اهتمامًا مضاعفًا.

أرسلت الخطاب ورحت أنتظر..

لن يمر ببساطة.. أنا أعرف هذا يقينًا.. إنهم في حالة سعار بحثًا عن الفاعل، وقد بدءوا فعلاً في اعتقال أشخاص أبرياء كثيرين لأسباب أوهى من هذا الخطاب..

ظللت أنتظر..

لا نتيجة..

بحثت في صفحات الحوادث.. بحثت في ملفات المخابرات المركزية.. بحثت كثيرًا جدًا.. لا شيء..

الأمر واضح إذن... أنا لم أفهم بعد طبيعة المجتمع

الأمريكي البراق من الخارج لكنه من الداخل يكون أحيانًا فاسدًا كأي مجتمع من العالم الثالث..

لقد قرر مسئولو المخابرات تجاهل هذا الخطاب، ربما لأن الرجل شديد الكفاءة أو في منصب مهم.. ربما لأنه شخصية سرية من المفترض أنه لا وجود لها. معنى القبض عليه أنه سيتكلم ولسوف يكشف الكثير عن آلية الجهاز. بعض أعضاء المخابرات فوق القانون بالمعنى الحرفي للكلمة، ولا يمكن ملاحقتهم لأي سبب.. هناك قصص أسطورية عن (ج. إدجار هوفر) مدير المخابرات المركزية القديم الذي عاث في البلاد فسادًا وتحرش بكل فاتنات هوليوود. لكنه كان أقوى من الرئيس الأمريكي نفسه.. إن ما يقدمه (جيرالد) هذا أهم بالتأكيد من بضع عشرات من الضحايا لا قيمة لهم.

نعم هم قد فضلوا تجاهل الأمر كما هو واضح وصار علي أن أتجاهله بدوري...

في النهاية أنا مجرد كائن رقمي.. لا دور لي في الحياة الواقعية وليس لي جسد مادي أقبض به على المجرمين.

4 - ºWwºW

أعطني مشكلة عقلية أعطك حلاً جيداً..

فيما عدا هذا لا جدوى مني..

14

لأيام عدت إلى كمبيوترات شركة (ياكوزا إنتراكتيف) اليابانية..

لم أكن ابحث عن شيء معين، بل أعيد دراسة ملفات تلك الشركة التي توصلت إلى عمل برنامج ذكاء صناعي فريد.. لا يدرك أي من هؤلاء المصممين أنهم بالفعل خرقوا حدود التصور وأن البرنامج الذي صمموه قد حرر نفسه. وأنه يمشي الآن في شوارع (نيوجيرسي) ليقتل الناس..

لا يدركون مدى نجاحهم ولو أدركوا لأصابهم الهلع..

لقد صارت لعبة المحارب النفسي مهجورة كالقبر الآن.. لا أحد يعبث بملفاتها ولا أحد يجربها.. يعتقدون أنها فشلت، بينما في الحقيقة هي نجحت أكثر من اللازم..

كنت أعيد دراسة ذلك الملف الذي يسمح للعبة بأن تنتقل

لعقل اللاعب.. ذلك الملف الذي صنعه البرنامج بالكامل ولم يتدخل فيه بشري..

من المفهوم أنه لا يعمل إلا إذا كان اللاعب يلبس خوذة قراءة الأفكار إياها..

هنا خطرت لي فكرة مثيرة..

أعرف أن الجيش الأمريكي يجري تجارب مماثلة سرية للغاية تسمح بالتحكم في الأسلحة عن طريق التفكير، فماذا لو قمنا بدمج هذا الملف في برنامجه ؟

شيء جديد بالتجربة..

هكذا تم كل شيء في ثوان..

قمت بنسخ ذلك الملف العبقري، ثم حلقت عبر الفضاء السايبري نحو الولايات المتحدة.. من الصعب التنقيب عن كل شيء في ملفات الجيش الأمريكي السرية، لكني طلبت من زملائي أن يساعدوني وانتقل الأمر في لحظة إصداره:

Sigma-2- alfa- 2456-18a ..القبــاء.

وحدة.. تكليف بحث تناظري إلى رقمي. سري للغاية. توجيه ذهني. ملفات عسكرية. P.C.W.P (مشروع التحكم النفسي في الحرب)

هكذا انطلقت كل الفيروسات المماثلة لي (أقول فيروسات على سبيل التسهيل لكنك تعرف الفارق الآن).. وراحت تمسح كل جهاز كمبيوتر عسكري في الولايات المتحدة.. كل القواعد.. كل مراكز الاتصال..

ثم سمعت الإجابة:

التكليف من Sigma-2- alfa- 2456-18a..
هناك توقيع مماثل. انتبه.

التكليف من Sigma-2- alfa- 2456-18a..
هناك توقيع مماثل. انتبه.

P.C.W.P *(مشروع التحكم النفسي في الحرب)*

Sigma-2- alfa- 2456-18a *تم الاتصال*

من الغريب أن هذا الكمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت

4 - ᗯwᗯ

فعلاً. كنت أعتقد أنه غير متصل أو أنه متصل بشبكة سرية

وجهت لزملائي عبارات الشكر الحارة.. إننا لا ننسى هذه الأمور كما تعرف ونتعامل بالكثير من الرقي برغم أننا عمليون جداً.. ثم سرعان ما كنت أحلق في الفضاء السايبري أستكشف مداخل ذلك الكمبيوتر المعني.. بالطبع كان جزءاً من شبكة عملاقة من طراز Miniframe!..

تم الاختراق.. مهما كانت حماية الكمبيوتر فهي في النهاية برمجيات لا تستطيع الصمود أمامي لأنني أقرب إلى كائن حي..

أبحث في ذاكرة الجهاز عن برنامج مماثل..

بالفعل وجدت ذلك البرنامج التجريبي العملاق شديد التعقيد. يحمل اسم P.C.W.P (مشروع التحكم النفسي في الحرب) فعلاً.. يمكنني أن أتفحص ملفاته بسرعة..

من الواضح تماماً أنه مختص بدراسة نقل التحكم النفسي العقلي إلى أداة قتالية. وكما قال التقرير السابق بالضبط ففي

هذا النظام يقوم المحارب بالتحكم في القذائف بصريًا وعن طريق التفكير. والفكرة هنا أن العقل البشري قد يكون أكثر دقة وأعلى استجابة من الآلة التي تسرق وقتًا لا بأس به خلال الترجمة.

زرعت البرنامج الخاص بي، ثم رحت أتأمل هذه المنظومة.. معدل الوصول والتعامل مع هذا البرنامج عالٍ جدًا ومن الواضح أنهم يخضعونه لتجارب لا تتوقف ليلًا ونهارًا.

لن يمر وقت طويل قبل أن يصل أحدهم وعندئذ.....

فقط علي في هذا الوقت أن أدرس البرنامج بعناية لأتتبع الضفيرة التي تقود إلى تحويل نبضات الأفكار التناظرية إلى معلومات رقمية.. هذه هي نقطة البدء، ومن خلالها وباستعمال البرنامج العبقري الذي صنعه البرنامج الياباني سوف أتوصل إلى زرع معلومات في ذهن من يجرب البرنامج الأمريكي..

إنها لعبة خطرة..

لم يخطر لي هذا ببال من قبل ولا أضمن نتائجه..

4 - WwW

لكنها الطريقة الوحيدة..

يجب أن أنفذ خطتي حتى النهاية. فإن انتهى وجودي فلن يفتقد أحد فيروس كمبيوتر جديدًا.. وإن انتصرت لكانت بداية خبرة هائلة سوف تغير الكثير..

15

شعرت بالإجراءات المتخذة قبل الدخول..

يطالب الكمبيوتر المستخدم بثلاث كلمات سر متوالية ثم يطلب تعريفاً. ويبحث في ملفاته جيداً..

الاسم: سارة براوننج

السن: 33 سنة

الوظيفة: مدخلة بيانات

طبعاً من الواضح أن لها رتبة ما في الجيش..

هناك صورة لوجهها.. لا أفهم الجمال البشري. لكني أعتقد أنه لا بأس بها.. وهي تشبه النموذج الأمثل الذي وضعته للبشر بنسبة 67%. كما أن لها ذات الطابع المميز للمرأة الأمريكية العاملة. الشعر الأحمر على الكتفين والتايور والعوينات. لابد أنها تتكلم بسرعة وبثقة كذلك.

4 - WwW

سارة جالسة على الكمبيوتر الآن وأعرف يقينًا أنها وضعت الخوذة على رأسها.

تبدأ تشغيل البرنامج.. الآن تتراص البيانات على الشاشة.. بيانات كثيرة جدًا لا أعرف كيف يمكنها أن تقرأها.. من الواضح حسب شفرة البرنامج أنها تمارس التدريب على نموذج افتراضي لقاذفة صواريخ Simulator عليها أن تتحكم فيها لمواجهة عدو وهمي تعرف إحداثياته..

بدأت الأفكار تتدفق إلى البرنامج، والأفكار تتحول إلى شحنات كهربية..

بالفعل بعض أفكارها يصيب وينجح في أن يغير مجال التصويب وزاويته لكن هناك نسبة فشل لا بأس بها.. هي تدون أفكارها وتحسب نسبة الفشل..

من العجيب أن برنامج اللعبة الياباني يعمل بشكل أكثر كفاءة من هذا بكثير!..

ظللت أراقب مسار العملية في اهتمام.. هناك أكثر من عشرين واحداً يجربون الشيء ذاته لكنني اخترت هذا الجهاز على كل حال..

في النهاية بدأت تشغيل البرنامج الذي يسمح بالتسلل إلى عقل اللاعب..

أنت تتوقع ما قمت به طبعاً..

نعم.. هو كذلك !

* * *

النبضات الكهربية في كل صوب..

إنها النجوم التي يصفها شعراء البشر..

نبضات.. عمليات غاية في التعقيد.. الصوديوم يدخل من قنوات خاصة والبوتاسيوم يخرج.. فارق كهربي.. نبضة.. سرعة لا تصدق..

إنني أبحر عبر الخلايا العصبية.. التشجيرات.. النواة..

خلية تقذفني نحو خلية أخرى..

4 - ٣w٣

إنني أقتحم ذاتها.. إنني أصير هي..

لن أزعم أنني أرى كل شيء.. لا يبدو الأمر كقطار يمضي في نفق كما تصور ذلك أفلام الخيال العلمي التي تراها. أنا لا أبصر لكنني أشعر بوجود الشحنات.. الشحنات هي التي تخلق لي ذلك العالم الذي أعرفه..

الآن أعرف معنى أن ألتقي هذه الومضات الكهربية ...أرى.. أرى قاعة شبه مظلمة تتوهج فيها أجهزة كمبيوتر..

أسمع.. أسمع صوت المفاتيح وصوت المتكلمين.. هذه تتحول إلى كهرباء والكهرباء يفهمها مركز معين في هذا المخ البشري.. إذن مخ البشر يتعامل مع الكهرباء في النهاية كما ...ل أنا.. كل الموجودات تتجرد في النهاية إلى شحنات..

لنجرب الحركة..

ارتفعي أيتها الذراع قليلاً... قليلاً...

جميل جداً.. ما أسهل تحريك هذا الكائن !

سوف أجرب أن أنهض.. ولكن.. هناك خطأ ما.. من المفترض أن أفرد هذه العضلة لكن هذه العضلة المقابلة تنثني.. فهمت !.. يعتمد الأمر على عمل العضلة والعضلة المضادة لها في الوقت ذاته.. استطالة مدروسة للعضلات التي تنثني.. هذا هو عمل التناقض action of paradox الذي قرأت عنه في المواقع التشريحية..

لقد أخطأت في التحريك وهذا جعل الكائن يسقط على الأرض..

هناك ضوضاء.. هناك من يهرعون ليساعدوه..

الكل يلبس تلك الثياب العسكرية التي أعرفها من شبكة الإنترنت.. حتى الكائن (سارة) يلبس الثياب ذاتها..

هناك رجل متقدم في العمر له صوت عال آمر يسأل :

ـ"هل أنت بخير يا ملازم براونتج ؟"

بوسعي أن أترك لها الخيار.. إنها ليست دمية في يدي بل بوسعها أن تتكلم وتتحرك.. لعل هذا أفضل..

4 - WwW

-"أنا بخير يا جنرال.. لا داعي للقلق.."

ثم تنهض وتقول وهي تتحسس شعرها:

-"أريد الذهاب للحمام"

وتنهض متجهة للحمام.. أعرف أن هذا هو المكان الذي يفرغون فيه الفضلات هنا.

تقف أمام مرآة كبيرة.. أعرف المرايا وأعرف أن بوسعك أن ترى نفسك بوضوح فيها.. يمكنني الآن أن أرى سارة بوضوح بزيها العسكري وهي تنظر لوجهها في المرآة شاعرة بحيرة وضياع.. لا ألومها.. تغسل وجهها بالماء ثم تخرج من الحمام مترنحة..

سارة الآن في ظروف غير عادية..

المعادل الرقمي لمس الجن أو الاستحواذ..

تشعر أن في داخلها شيئا لا ينتمي لها ولا تجد الكلمات تعبير..

أنا كذلك أخوض أغرب تجربة مررت بها.. أنا مادي!.. أنا موجود ولي صورة وظل على الأرض.. لم أعد سجين الرام وأشياء الوصلات المؤكسدة.. أنا سجين العالم ذاته!

يجب أن تقدم لي سارة الآن خدمة عاجلة.. يجب أن تقابل رئيسها وتطلب إجازة..

إنها ترغب في قضاء أيام في نيوجيرسي!

لكن يجب أن تقوم ببعض الأشياء أولاً..

16

نصحوها كثيراً بعدم الذهاب إلى نيوجيرسي في هذه الأيام..

الولاية كلها مذعورة خائفة، والشرطة في كل مكان.. يشبه الأمر جو لندن عندما كان جاك السفاح يعشي حراً هناك..

لكن سارة مصرة..

سارة تملك سلاحاً وجسدها عضلي قوي، وهذا يريحني جداً.. ما كنت أريد وعاء هشاً ضعيفاً..

سارة تحجز غرفة في فندق في ترنتون.. حتى موظف الفندق يوصيها بعدم التأخر في الخارج لساعة متأخرة..

-"إنه الدسبيرادو يا سيدتي.. هذا المخبول طويل الشعر الذي يعزف القيثار وهو يشعل الحرائق.. خليط غريب من

سفاح وآكل لحم بشر ومصاص دماء.. إنه مولع برجال الشرطة تخشى من الممكن أن يتولى [illegible] في أية لحظة!"

تضحك سارة.. جزء من هذه الضحكة هي صاحبته وجزء آخر صنعته أنا.. لهذا تأتي الضحكة واسعة مخيفة يجفل لها موظف الفندق نفسه..

سارة لا ترغب في تجربة الشوارع ليلاً.. لا تريد أن تواجه خطراً برغم تدريبها العسكري، لكنها لا تعرف السبب الذي يجعلها عاجزة عن التحكم في إرادتها.. ليست هي من تريد..

هكذا تغادر الفندق وتجوب المدينة..

في الواقع تذهب لكل مكان.. ترتاد كل النوادي الليلية والحانات.. تمشي في كل الأزقة.. لقد أعددت كل شيء.. لدينا فريسة جميلة بنسبة 67٪ وهي وحيدة وترتاد أماكن خطرة..

هنا أكتشف حقيقة غريبة: أنت لا تقابل السفاح أبداً

عندما ترغب في ذلك.. من الممكن أن أمضي شهرًا هنا دون أن ألقاه..

لو كنت أعرف عنوان جيرالد كامووسكي هذا لبحثت عنه. لكن العنوان ليس عنوانه ولكن عنوان أسرته..

سارة تعرف الجواب ويمكن أن تفيدني..

هكذا اتجهت إلى كابينة الهاتف وراحت تفتش في الدليل.. فتاة ذكية.. صحيح أنها لا تعرف أنها تفعل ذلك، أو تشعر بأنها مرغمة على ذلك، لكنها تتصرف بشكل منطقي..

(كامووسكي).. (كامووسكي)..

هذا اسم يهودي نادر.. لم يقابلني كثيرًا وعلى الأرجح لن يتكرر كثيرًا..

تنتقي أول رقم تقابله وتطلبه وتضع السماعة على أذنها:

-"هالو.. هل جيرالد هنا ؟"

أحدهم هرب

أسمع الصوت الخشن يتردد عبر السماعة:

-"ليس عندنا شخص بهذا الاسم.."

الرقم الثاني.. تتكرر نفس القصة..

ثم يأتي الرقم الثالث..

-"هالو.. هل جيرالد هنا؟"

ساد صمت طويل.. ثم تساءل الصوت الرجولي في حذر:

-"من تريده؟"

قالت على الفور ما أرادت أن تقوله:

-"اسمي لا يهم.. هل أنت (جيرالد كاموسكي)؟"

لو كان هو فمن المفترض أنه لا أحد يتصل به.. إنه يقيم في واشنطن تحت اسم آخر وبيانات أخرى.. من التي تعرف أنه هنا في نيوجيرسي؟

عاد يسأل في حذر بطريقة من يشتري ولا يبيع:

4 - WwW

-"من أنت ؟"

-"قلت إن اسمي لا يهم.. هناك أشياء مهمة يجب أن نتكلم فيها.. أشياء عن المخابرات المركزية والدسبيرادو.. فلو كان الأمر يعنيك فأنا أنتظرك في العنوان التالي...."

وذكرت له العنوان الذي اخترته.. مقبرة سيارات خارج (ترنتون)..

-"بعد ساعتين من الآن.. تعال وحيدًا.. سأنتظر خمس دقائق ثم أرحل.. سلام"

ووضعت السماعة..

لقد تم زرع الطعم ببراعة؛ ولو كان هو الرجل فلابد أن قلبه في قدميه الآن.. هناك من يعرف.. هناك من يحاول ابتزازه.. هو رجل مخابرات ويعرف كل أساليب (الحلق العميق) هذه.. سوف يقابل الفتاة في مكان مظلم، وهي تقف بعيدًا لا يظهر منها سوى وهج السيجارة في الظلام وتتكلم بصوت خشن تتعمد تغييره..

سوف يأتي.. لا شك في هذا..

لكن كيف سيأتي ؟.. ما الذي ننتظره من رجل مخابرات بارع ؟

آسف يا سارة.. لو كانت حساباتي خطأ ولو كان الرجل أبرع مما أتصور فلسوف تتأذين كثيراً جداً من هذا اللقاء. ولسوف يكون علي أن أجد طريقة للعودة إلى شبكة الإنترنت.. لا أعرف كيف أبدأ من رأس مقطوعة لكني سأجد حلاً..

آسف يا صغيرتي.. فقط أعدك بأن أبذل أقصى ما بوسعي لأحميك..

4 - WwW

17

سارة توقف سيارتها المستأجرة قرب مقبرة السيارات..
تبدو بمعطفها الطويل كأنها في مشهد من فيلم سينمائي
غامض..

الليل قد اقترب لكنه لم ينتصر بعد.. هنا كل ما يلزم
لجريمة جديدة.. وهي تتصرف بحماقة لا شك فيها.. لابد
أنه يعرف هذا.. لابد أنه يتوقع كميناً في الأمر لهذا لن
يبادر بقتلها.. لابد أن يسمع ما عندها أولاً..

شعور غريب هو أن أرى العالم الخارجي.. أن تكون لي
عينان وأذنان.. أن أشم الهواء وأعرف معنى لفظة رائحة
إنني أعيش حلماً لن يتكرر ولن أكرره لأنني غير راغب في
أن أفقد استمراري.. هذه الأوعية هشة فعلاً.. لو ماتت سارة
الآن فأنا في مأزق.. سوف تتحلل شفرتي مع خلايا مخها.

سوف أعود طاقة تبحث عن موضع آخر تعيش فيه..

أمشي أو تمشي سارة وسط مقبرة السيارات، حيث هياكل السيارات القديمة البالية الصدئة في كل مكان. هناك تلك الرافعة المغنطة العملاقة التي ترفع الهياكل ثم تضعها بين كباسين يضغطانها إلى أن تتحول إلى مكعب من الحديد..

لا يوجد أحد من العمال الآن.. الكل قد رحل. والأجهزة النائمة تبدو كوحوش غافية في ضوء الغروب..

فقط هناك أشياء يجب أن أقوم بها قبل الموعد..

الآن يهبط الظلام..

تسلقت حتى الرافعة وبقيت هناك أراقب كل شيء من أعلى من وراء الزجاج الذي يجلس خلفه العامل..

أرى لهب السيجارة.. أرى الرجل يتقدم..

إنه في الظلام لكنه يمشي في ثقة وثبات..

يقف في الساحة الخالية وينظر حوله.. بالطبع هو ترسانة من الأسلحة ولابد أنه يخبئ سيفًا في معطفه

4 - ᵂW w ᵂW

الطويل..

تنزل سارة في بطء وتقف على بعد خمسة أمتار منه..

في الظلام يتكلم وهو يلوك لفافة التبغ :

ـ"من أنت ؟"

قالت سارة:

ـ"قبل أن تفكر في أي شيء هناك خمسة يعرفون أنني هنا أقابلك.. يعرفون اسمك وعنوانك ومعهم مظروف مغلق بالوقائع كلها.. "

ـ"كل هذا جميل لكن لا أعرف عن أي شيء تتكلمين.. "

قالت بصوت مبحوح :

ـ"أنت تعرف.. لنضع النقاط فوق الحروف من فضلك.. أنا هنا للابتزاز ولم آت لعمل كمين لك.. إن ما أعرفه يسمح لي بمعيشة رغدة.. "

أشعل لفافة تبغ أخرى وقال :

-"هذا جميل.. لكن ما هو الضمان ؟"

-"لا ضمان.. أنت لا تقدر على إيذائي لأن وفاتي لن تمر بسهولة.. لو كنت أريد إيذاءك تكفاني الاتصال بالشرطة ولوجدت المكان يعج برجال السوات ورجال الـ FBI وشرطة نيوجيرسي.."

اقترب الرجل أكثر لكن وجهه ظل في الظلام. وقال بينما وهج سيجارته دائرة من ضوء أحمر حول أنفه وفمه :

-"ما زلت راغبًا في معرفة اسمك.. إن صوتك يوحي بوجه رائع الجمال"

هل هذا هو الوقت المناسب ؟

ربما..

لا سبيل سوى التجربة..

هكذا مدت سارة يدها في جيبها وأخرجت المسدس.. وقبل أن يقول السفاح شيئًا آخر كانت قد أطلقت الرصاص

4 - WwW

على رأسه..

دوت الطلقة في المكان كأنها ألف طلقة.. والرجل بدا كأنه يريد قول شيء ثم سقطت لفافة التبغ من فمه وهوى أرضًا..

أكره أن أفعل ذلك، لكن الشرطة ما كانت لتصدق أية قصة تقولها سارة.. كان علي أن أنفذ العدالة بنفسي والرجل يستحق على كل حال..

رائحة البارود هذه..

لا شك في أن سارة تجيد التصويب.. خلفيتها العسكرية ساعدتها كثيرًا..

لم أتصور أن يتعامل الرجل بهذه البساطة وهذه السطحية.. لقد أعددت العدة لما هو أعقد.. يبدو أن البشر عندما يثقون بأنفسهم يرتكبون أخطاء فادحة..

مسكين.. برغم كل شيء هو مسكين.. لم يرد أن يكون سفاحًا لكن برنامج الكمبيوتر اللعين في خلايا مخه جعله يفعل.. ولم يعد مناص من تدمير الاثنين..

أعتقد أن علي كذلك أن أحرق الرأس حرقاً.. مهمة لعينة تكفني أخشى بالفعل أن يتحرر البرنامج اللعين.. لا أعرف كيف لكنه بارع فعلاً..

وهكذا اتجهت سارة إلى الجثة وتفحصتها بعناية..

من الغريب أن ملامحه لا تشبه الصورة في شيء.. وجه نحيل عظمي شاحب وعينان جاحظتان.. هل تغيرت ملامحه مع تغير طباعه أم ماذا ؟

الإجابة جاءت على الفور لأن نصل السكين انغرس في كتف سارة !

18

وثبت سارة مذعورة وهي تتحسس كتفها..

رفعت عينيها لترى..

أمامها وقف (كامووسكي) الحقيقي.. (كامووسكي) كما عرفته من الصور.. كامووسكي الذي يحمل صفات من كل سفاح في تلك اللعبة اليابانية..

كان قصير الشعر.. واضح أن الشعر الطويل الذي يراه الشهود به مستعار يضعه ليبدو أقرب شبهًا بنيوسراكول..

إنه هو على كل حال..

لقد دار في الهواء بطريقة لا يمكن أن يدور بها سوى (ماتشو) سفاح اللعبة.. ثم انتزع السكين الذي سقط على الأرض ودسه في حزامه، وفي اللحظة التالية كان يلوح بسيف لا أدري من أين أتى به..

كان حذرًا كما توقعت.. لقد كلف واحدًا سواه بلقائها بينما يقف هو بعيدًا يراقب الأمور.. لابد أنه استأجر مجرمًا ليكون هو واجهة اللقاء. الآن أدرك أنه لا يوجد رجال شرطة ولا قوات سوات.. أدرك أن الأمر كله كمين يهدف إلى الفتك به.. لا يوجد ابتزاز في الموضوع.. مجرد رغبة في القتل..

هكذا وجد أن الوقت مناسب للتحرك والقتل السهل..

السيف يتجه نحوها..

سارة تركض بسرعة..

تعالي هنا يا سارة.. لا يستبدن بك الذعر..

السيف كاد يطير عنقها فعلاً، لكنها مرنة.. هذه هي مزية الأجساد الرياضية المرنة..

ترفع المسدس لكن السيف يحطم قوهته، ونظرة (هانيبال لكتر) الباردة القاسية ثابتة على وجهها..

4 - ᶜWwᶜW

صبرًا.. يجب أن يمشي إلى حيث تريد..

هناك.. نعم.. دعيه يمشي إلى هناك تحت الرافعة.. لا تقتربي أنت فلا اضمن ما قد يحدث لي..

فجأة يتصلب.. يتصلب..

إنه عاجز عن الكلام أو الحركة.. يطوح بالسيف ذات اليمين وذات اليسار لكنه لا يستطيع أن يخرج من هذا المربع..

وحش حبيس يهتز في مكانه..

حان وقت نزع الأقنعة.. سارة تحمل ذلك الكشاف الصغير. هكذا أخرجته من الحقيبة ووجهته نحو كاموسكي وبدأت تضيء وتطفئ النور بسرعة خيالية..

سوف يفهم هو ما تقوله..

نور.. لا نور.. واحد.. صفر.. صفر..

11010111011

10001000100

محادثة ثنائية سريعة جدًا.. أسرع من أن يقدر اللسان البشري على مجاراتها.. إشارات لا تستغرق وقتًا في الترجمة بل هو يفهمها مباشرة ككل اللغات منخفضة المستوى. و الآخر فهم الرسالة ومد يده في جيبه وأخرج كشافًا صغيرًا.. وبدأ يشعله ويطفئه بسرعة..

1110011111

1111111111

لقد اتضح كل شيء.. لا أقنعة.. برنامجان يتفاهمان بالشفرة الثنائية..

أقول له:

-"أنت وقعت في الشرك.. أنا برنامج مثلك ولي قدراتك ذاتها وكلانا يستخدم جسدًا بشريًا.. "

يقول لي:

-"من أنت ؟"

-"لا تضيع الوقت.. قبل أن نلتقي قمت بتشغيل هذه

الرافعة العنفة. وكان تقديري إنني سأدفعك إلى الوقوف في هذا المجال المغناطيسي العالي الذي يعوق أداءك الكهربي.. أنت مجرد برنامج كمبيوتر يعتمد على الشحنات الكهربية، ومن دون أشباه الموصلات المؤكسدة فأنت هش جدًا ويمكن إتلاف أداءك بسهولة.. لاحظ أن الرافعة عالية جدًا لهذا لا يكفي مجالها لامتصاص خنجرك أو سيفك.. لو حدث هذا للاحظت الشرك مبكرًا..".

-"ماذا تريد؟"

-"تدميرك طبعًا.. آسف لأنني سأضطر إلى تدمير هذا الوعاء الذي اتخذته. لكن لا أعرف سبيلاً لتحريره منك".

دارت هذه المحادثة دون حرف واحد.. كلها بومضات الضوء..

كان يبذل مجهودًا خرافيًا..

بدأت الرغاوي تخرج من فمه، وراح يقول كلامًا غير مفهوم كناية عن التلف الذي حل بالبرنامج..

وفجأة انتزع نفسه انتزاعًا ووثب وثبة هائلة..

في اللحظة التالية كان خارج المجال المغناطيسي تمامًا !

19

أعترف أنني شعرت بذعر غير عادي وأنا أراه يتحرر..

يقذف سيفه في الهواء ثم يلتقطه ويأخذ نفساً عميقاً..

يكشر عن أسنانه الدقيقة الضيدة التي يستعملها أداة للقتل كالسيف والخنجر..

المحارب النفسي الذي صنعته شركة (ياكوزا سوفت) يلوح بسيفه ويتقدم من سارة..

أين المسدس؟.. لقد حطمه !

معي زجاجة سبراي مسيل للدموع لكن لابد من أن يقترب نوعاً..

هكذا راح القط والفأر يدوران في دائرة واسعة.. العينان متقاطعتان واللهاث يصم الآذان..

في النهاية كانت الوثبة.. وثبة جديرة بالفهود فعلاً..

لقد صار فوق سارة وهو لا يريد أن يقتلها بسرعة حيث رقدت على الأرض تحت ثقله.. يريد أن يتلذذ بذعرها.. إنه يضع السيف جانبًا ويكشف عن أسنانه التي سيمزق بها وريد عنقها.. هل يلتهمها مثل هانيبال أم يشوهها مثل تيديوندي أم يحرقها مثل نيرون أم يمتص دمها مثل نيودراكول ؟

يضحك.. يقترب من عنقها..

يقترب..

هذه هي اللحظة المناسبة..

مدت سارة يدها في جيبها وأخرجت ذلك الجهاز الصغير: وهو يشبه المحقن لكنه محقن من معدن.. وغرست الجزء المدبب في مؤخرة عنق السفاح..

نظر لأعلى وبدا كأنه يحاول الفهم. ثم راح يرتجع بلا توقف..

4 - ℃W w ℃W

الجهاز المغروس في مؤخرة عنقه يغلي، وهو ينقل الشحنات بلا توقف إلى مخه..

في النهاية تصلب تمامًا وسقط على الأرض فاقد النطق..

عيناه تتساءلان عما حدث..

نهضت سارة لاهثة وصوبت الكشاف إلى عينه وبدأت تطلق الإشارات الثنائية التي يفهمها أسرع من الكلام البشري العادي:

11110100

11100111

ـ "انتهى أمرك.. كنت سأفعل هذا عندما جمدك المغناطيس.. لقد نقل هذا الجهاز فيروس كمبيوتر عالي الكفاءة إلى خلايا مخ العائل.. هذا الفيروس أعددته لك خصيصًا وهو يدمر كل الشفرة التي كتبت بها.. "

لقد احتاج هذا الجهاز إلى جهد جهيد مني كي أعده قبل سفر سارة إلى نيوجيرسي، وكانت خطتي منذ البداية أن أقوم بغرسه في مؤخرة عنق السفاح، لكنه أتعبني كثيرًا..

لقد همدت حركته تمامًا..

لقد مات..

انتهى المحارب النفسي..

سوف يتساءل رجال المخابرات كثيرًا عن سبب مقتل رجلهم في مقبرة السيارات هذه، ولا من طعنه في عنقه بهذا الجهاز الغريب، وسوف يتساءلون كذلك عن جثة المجرم الآخر الذي اخترقت رأسه طلقة. لكن رجال الشرطة سيجدون أشياء تثير ريبتهم.. منها أنه يحمل سيفًا ومنها بقعة دم هنا أو هناك تتشابه مع فصيلة دمه..

سوف يعرفون الحقيقة لكنهم لن يعرفوا أبدًا من قتله..

تعال يا سارة نعد إلى واشنطن..

هناك سوف تجلسين امام جهاز الكمبيوتر وتكتبين ما أمليه عليك..

البرنامج الذي يحررك مني والذي يعيدني ثانية إلى

4 - Www

الفضاء السايبري.. سوف تضعين خوذة الأفكار إياها على رأسك ويتم الانتقال. عندها لن تتذكري أي شيء.. لن تتذكري أنك كنت في نيوجيرسي أصلاً إلا عندما يخبرونك.. وسوف تتساءلين كثيرًا جدًا عن هذا الجرح النافذ في كتفك وكل الكدمات في جسدك..

لكن لا إجابة..

لن تكون هناك إجابة..

خدمة عظيمة أخرى أقدمها للبشر دون أن يعرف أحد أنني قدمتها..

وجثة مشوهة ملقاة في مقبرة سيارات لا يعرف أحد من قتلها..

أحدهم هرب، لكننا نجحنا في منعه من إحداث المزيد من التخريب..

أحدهم هرب، لكن هذا لن يتكرر..

لقد انتهت هذه القصة بالنسبة لي...

سوف أرحل إلى وحدات تخزين أخرى.. عالم آخر.. مشاكل أخرى.. بلد آخر.. قد أعرف هذا كله، ولكن يظل السؤال ينتظر إجابة: أين أنا حقاً؟

* * *

www

4

أحدهم هرب

احدهم هرب .. وهذا الهارب يملك قدرات خارقة وسرعة لا تصدق ويعرف كل شيء عنا ..

احدهم هرب .. وهو قاس لا يرحم ولا يتفاهم مع احد .. إنه يملك كل خصائص الروبوت، ومن بينها انه لا يرانا جديرين بالحياة..

احدهم هرب .. عندما ينقلب السحر على الساحر، وتفلت اللعبة من ايدينا، فلا يبقى في جعبتنا سوى الأمل في ان ينتصر هذا الفيروس الصديق ..



د.أحمد خالد توفيق

القصة القادمة:

المتلصص



دايموند بوك

الثمن في مصر 300
و ما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية و العالم